السنة الثانية



مختارات من مقالات السنة الأولى

عام على انطلاقة مجلة سنديان

ملحق العدد

ملف العدد: نحن هنا نتنفس أيضاً

في بعض نماذج الحراك الثوري في الساحل السوري



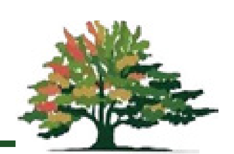






المحتويات







طلّ الأسد .. وَ «خانْ العسَل»!

بقامته المشوقة وخطواته الثابتة كما نحبه .. أطلّ الأسد في خطوةٍ ذكيّة اختار فيها المكان والزمان والكلام المناسب ليظهر في عيد الجيش في داريا الاسم اللامع في فضاء الثورة أيام سلميتها وبعد عسكرتها.

بروباغندا إعلامية محترفة –مقابل الهرج الإعلامي المعارض– لاحظ المتابعون تناميها وانتشارها على القنوات «الوطنية» ولوحات الإعلانات المنتشرة في المدن السورية الّتي ما زال النظام قادراً على الإعلان فيها. بروباغندا تعلن النفير العام إعلامياً، وتسوّق للجيش المقدّس وعسكرة المجتمع حتّى النخاع، وتُختَتم اليوم بالصورة الّتي حرص الخبراء الإعلاميون للأسد على إبرازها منذ اغتصابه الحكم، صورة المواطن الموجود في كل مكان مع المواطنين، واليوم القائد العسكري الذي يقوم بزيارةٍ تفقديةٍ لجنوده يكيد فيها الأعداء ويقول للجميع «ها نحن هنا، بعد أن أعلنتم ١٢ ساعة صفر منذ بداية العام». ليشحذ همم عساكر الجيش السّوري الحاليين والموجودين على قوائم الاحتياط الّتي سيوقعها عند عودته.

التلفزيون الّذي أنار درب «الأخ الكبير» إلى تلك الساحة الهادئة في داريا، هو نفسُه من عتّم على ضحايا خان العسل من أفراد الجيش العربي السّوري الّذين انتهت صلاحيتهم لدى الأخ الكبير مع إعلان السيطرة على خان العسل وكيد الأعداء بها. أكثر من ٣٠٠ ضابط وعسكري تركوا لمصيرهم بمواجهة قوة عسكرية همجية ضخمة منحلّة من كل الاتفاقيات الدولية الخاصة بالمعارك والحروب، تمكنت بسهولة من استعادة البلدة، وأسرت من تبقى بعد المعارك وأعدُمِتهم رمياً بالرصاص و حرقتهم ومن ثمّ نثرتهم في أنحاء البلدة.

خجل التلفزيون الرسمي منهم ومن الهزيمة الّتي تعلنها جثثهم واستمرّ في البث المباشر للنصر الكبير الّذي تحققه الثورة على أعدائه الإخوان المسلمين في مصر، واغتيالهم للناشطين البارزين في تونس! حتّى أعلنت إحدى المحطات الحداد الرسمي وتوقفت عن بث برامجها، وبعدها خرجت علينا إحدى المذيعات لتنقل بكلّ أسىٍ الخبر.

«لولاكون مافي جامعات مافي مدارس مافي مي مافي كهربا»

يخاطب الأخ الكبير رفاقاً لأولئك الّذين قضوا في خان العسل دون أن يتمكنوا من مصافحته ورفع إشارة النصر في وجهه.

هذه اللوحة السورية الحزينة في حب القائد و «حرق البلد» تقفز إلى أذهاننا وتلزمنا ألا نصمت، أن نستمر حتى النهاية في رفع الصوت عالياً ضدّ هذا الدم الّذي يجري برخصٍ وسخاء في كل أنحاء سوريا، ضدّ هذا المعتوه الّذي يبتزّ النّاس بوطن حرقه حتى النهاية حتى لا يحكمه أحدٌ سوى «الأسد»، ويبيع البسطاء صكوك «وجود» في المستقبل مقابل الموت تحت رايته الظالمة وإلا الفناء!

في سنتنا الثانية –سيّدي الرئيس– باقون ندقّ طبول الحرب على حربك، عليك وعلى بعض أعدائك ممن أخذتم كفايتكم من دمنا وآنَ لكم أن ترحلوا! باقون نكتب ونحلم ونهذي وننشد للحريّة، للمواطنة، للوطن الّذي يستحقه كلّ من قتلتهم برصاصك وشبحتهم في معتقلاتك ودفنتهم في منازلهم بطائراتك.

في مطلع سنتنا الثانية نقول لك –سيّدي الرئيس–:

«أمامك كلّ هذا الشعب الّذي لم يعد لديه الكثير ليخسره .. تأمله جيداً .. في كل عينٍ حولك نخبأ لكَ ساعة صفر .. فانتصِر على كل هذه العيون إن استطعت!».

****

نخصّص ملف العدد الثالث عشر لبحث الثورة في الساحل السّوري «نحن نتنفس أيضاً» من خلال تقارير توثيقية لتجمعات ثورية عدّة عملت في الساحل إضافةً إلى مقالاتٍ تبحث القضايا الشائكة المتعلقة بهذا الملف. نجول في عددنا هذا على مدنٍ مختلفة من سوريا الوطن، نبدأ بتقريرٍ ميدانيٍ من حلب الّتي باتت «حلبين» ونسأل لماذا حدث هذا؟، ونمرّ في «سنديان بتتكلم آزادي» على عامودا الحبيبة ونوثّق المجزرة الّتي ارتكبتها «قوات حمايَة الشعب» بحق ناشطيها وأهلها السلميّين، ومن ثمّ نحاول فكّ الخيوط المتشابكة في المشهد الكوردي ووضع تصوّر عام لما تحمله الأيام القادمة بخصوص القضية الكوردية. في «محليّات» ندقّ ناقوس الخطر في ضمائر الإنسانية جمعاء للخطر المحدق بأبناء بلدتي الحميدية والبيضا بعد الجرائم الطائفية الّتي ارتكبتها ميليشيات الدفاع الوطني بحقّهم.

يضمّ عددنا أيضاً مساحة حرة لخورشيد محمد، و «إعلان فشل سياسي» في نقد ذاتي. إضافةً لـ «أسئلة صعبة» تنتظر إجابتكم في «خود وعطي». و ملحقاً ضمناه مختارات من المقالات المنشورة في أعداد السنة الأولى.

أسرة سنديان



أسئلة صعبة فهل من مجيب؟

بقلم: رجا مطر

١. لماذا وقت المسيرة يكون «الشعب السوري عظيماً وكريماً» ووقت المظاهرة يصبح «الشعب السوري جحش»؟

٢. لماذا الحديث عن طائفية الثورة علمانية والحديث عن طائفية المؤيدين طائفية؟

٣. لماذا يعتمد استيعاب المؤامرة والتصدي لها على الطائفة أكثر من المستوى الثقافي أو التحصيل العلمي؟ لماذا يفهم أهل «القوز» المؤامرة ويستعصي فهمها على أهالي «البيضا»؟

٤. لماذا تجتمع أغنية «موطني» (لا نريد ذلنا المؤبدا) والأبواط العسكرية على الرؤوس في مسيرة واحدة ؟ كيف لا يصاب هؤلاء بالجنون؟

٥. لماذا يشتم مواطنو «سوريا الأسد» العرب و يسمونها «قلب العروبة النابض»؟ هل توجد العروبة بلا عرب؟ ألا تشبه هذه الحالة مقولة أعدائهم الإسلاميين «يوجد إسلام ولا يوجد مسلمون»؟

٦. لماذا يتجاهل جماعة «أنا مع الدولة مو مع النظام» أنهما برأس واحد، وأن هذا الرأس يستغل كل ما في الدولة لبقاء النظام، وأنه هو من يضحي في سبيل ذلك بالدولة و جيشها (المقدس عندهم حتى لو سفك دماء عشرات الآلاف من الشعب)؟ وأنّ عليهم قبل تمجيد الجيش والدولة إنقاذهما من النظام الذي يحارب بهما شعبه.

٧. لماذا لا توجّه علمانية المؤيدين سوى ضد الإخوان (أو الإسلام السياسي السني بشكل أدق)، وليس لديهم أيّة مشكلة مع دول أو أحزاب دينية كإيران أو حزب الله؟ لماذا لا يعتبرون قتال المجاهدين الشيعة تدخلاً خارجياً؟ ولماذا لا تستحوذ الميليشيات الطائفية البحتة التابعة للنظام على اهتمامهم ليبدو قلقهم على سوريا منها كقوى رجعيّة ظلامية؟!

٨. لماذا لا يتساءل المؤيدون عن عدم محاسبة أو إقالة أي مسؤول؟ ليس من باب الرضوخ لـ «المطالب المحقة» معاذ الله، من باب الفشل في معالجة الأزمة. ألم يفشل «السيد الرئيس» في معالجة الأزمة؟ لماذا لايتنحى ويترك للأجدر منه أمور معالجتها؟ المضحك المبكي أن بعض المؤيدين يرى ماهر الأنسب لذلك!

٩. لماذا المتظاهرون السلميون في البحرين و تركيا و مصر ثوار، و في سوريا خونة و عملاء؟ إذا طلب خمسون مواطناً يريدون أن يتظاهروا بشكل سلمي و يطالبوا بتنحي الرئيس من الجيش أن يحميهم من العصابات المسلحة، هل يفعل ذلك؟

١٠. لماذا لا يزور الرئيس حياً أو مدينة إلا بعد أن تصبح خراباً و خالية من سكانها ؟

١١. لماذا أصبحت كتابة أهداف الحزب القائد (وحدة حرية اشتراكية) مع تلوين الحرية بالأحمر تستدعي زيارة إلى بيت الخالة و شرب فنجان قهوة؟

١٢. لماذا لا يتساءل المؤيدون (بمنطق مناطقي) عمّا تفعله لجان طرطوس الشعبية في حلب و ما الذي أخذها إلى هناك، قبل أن يمتعضوا باستخدام ذات المنطق من وجود نازحين من حلب (زوجات و أبناء الإرهابيين حسب تعبيرهم) في «محافظتهم»؟

١٣. لماذا يكره المؤيدون من يعملون مع جمعيات مستقلة على مساعدة النازحين و يعتبرونهم معارضين (رغم أن هذا العمل إنساني بحت و هناك نازحون مؤيدون)؟ لماذا يجادلون بأن من يستحق المساعدة أكثر من النازحين هم عوائل شهداء الأمن و الجيش الفقيرة التي فقدت معيليها؟ من يمنعهم من تنظيم حملات أهلية أو جمعيات مستقلة لمساعدة هؤلاء المحتاجين؟ لماذا التكافل الاجتماعي المنظم ضعيف في مجتمع المؤيدين؟ لماذا هو خامل و ميت إلى هذه الدرجة؟ (على الهامش: ليس هذا الكلام للمزاودة، أنا على استعداد للمشاركة بهذا إن حصل، و سأكون سعيداً من كل قلبي بغض النظر عن موقفي من الجيش).

١٤. إذا كانت انتهاكات النظام بحق غيرهم لاتعنيهم، لماذا لا يعترض المؤيدون بشكل فاعل ومؤثر على انتهاكات النظام بحقهم (وما أكثرها!)؟ من الإساءة حقاً وصفهم بالعبيد و لكنهم لم يثبتوا –ولو لمرة– أنهم ليسوا كذلك.

أسئلة أصعب

١. لماذا أصبحت مشاهدة السياسيين السوريين المعارضين على التلفزيون تثير الغثيان تماماً كمتابعة تصريحات المسؤولين و زعماء الحرب في لبنان؟

٢. لماذا أصبحت مقالات نقد المعارضة و «تصحيح مسارها» أشدّ مقتاً من مقالات «الإصلاح و التطوير» في صحف النظام ومواقعه؟ لماذا لم يعد بالإمكان إكمال سطرين لأي بيان معارض؟


حرية
سلمية
مدنية

٣. لماذا الثورة في الداخل والمعارضة في الخارج رغم أن ٧٠٪ من مساحة سوريا تحت سيطرتها، وذلك تبعاً لمصادر المعارضة الخارجية نفسها!؟

٤. تسلّحت الثورة و مشي الحال، والمسلحون بين خيارين، أن يقتلوا وهم يحاربون أو أن يتخلوا عن السلاح فيسحقون و تسحق بيئاتهم الاجتماعية (سياسياً على أقل تقدير). كلنا سلميون ونكره الحرب والسلاح ولكن ما فائدة الحديث عن فوائد السلمية في هذه الحالة؟ من وجهة نظر استراتيجية على الأقل!

٥. لماذا يخرج المثقفون والفنانون والناشطون من سوريا ويتركونها للمجاهدين الذين يتوافدون أفواجاً، ثم يردحون أنّ الثورة سرقت منهم؟

٦. لماذا لا يشعر زوار المناطق «المحررة» للسياحة و التقاط الصور بالتفاهة والابتذال؟

٧. لماذا على العالم أن يساعد السوريين في نيل الحرية؟ النظام جزء من شبكة المصالح الدولية وليس عاراً عليها، إنه عار السوريين وحدهم، والدم الذي يغسل هذا العار ليس نفطاً حتى يكترث العالم له.

أجوبة تتساءل!

١. لماذا لا يشعر بالخجل من يشتكي من ارتفاع الأسعار والدولار، بينما هناك أطفال في الغوطة المحاصرة لا يأكلون الخبز؟ (عزيزي المؤيد: ما سبق ليس دراما رمضانية ولا تلفيقاً مؤامراتياً، إنّه حقيقة).

٢. لماذا لا يشعر كم هو نكد ومقيت من ينشر اليأس وهناك في حمص من يغنون و يرقصون تحت القصف؟

٣. لماذا ما زالت تكتب أشعار محمود درويش على حيطان سراقب رغم وجود الهيئة الشرعية وشريعتها وجلاديها ؟

(عزيزي المؤيد: أدعوك لحضور وثائقي «صراع على العدالة» إنتاج الـ BBC الذي صوّر في سراقب منذ مدّة قصيرة، علَك تفهم ما أتحدث عنه، علك تدرك شيئاً، أي شيء!)

الوثائقي على هذا الرابط التالي:
http://www.youtube.com/watch?v=iKx٦٠Dq١TYY

مساحة حرة

من كندا إلى زنزانة أخرى

بقلم: خورشيد محمد

صديقي الحبيب أكتب لك من كافيتيريا مشفى الأطفال، الوقت قرب الظهيرة في يوم ربيعي قرّرت فيه جبال كالغري أخيراً أن تنزع ثوب الزفاف الأبيض وتستبدله بحلة خضراء. أمامي فنجان القهوة ... عادة سيئة تعلمتها هنا في كندا ... آخذ بضعة رشفات ثم أكمل الكتابة ... لست بأقل فوضى من حال الثورة!

تتجاذبني مشاعر مختلطة وعقلي أنهكه التفكير المستمر تحت سياط جوارحي التي أصابها الجنون! ماذا اكتب! ماذا يريد المعتقل أن يسمع؟! خطابات صميدعية، أم كلام بسيط وتحيات متبادلة؟ هل هي النصائح والتذكير؟! أم ذلك تنظير وسباحة في الهواء؟! أم الأفضل إكالة اللعنات للواقع؟! لا ... لا .... لا. تخونني الكلمات فارتشف من القهوة مرة أخرى لأكسب بعض الوقت.

الحياة سلسلة من خيبات الأمل حتى عند الوصول والنجاح لأنها كماء البحر نشرب منه لأننا عطشى لكنه يزيدنا عطشاً. سراب بعد آخر نحسبه ماء لكنه يستحيل خيبة في مواجهة تقصيرنا وحساب الله العسير .... محطة التحلية الوحيدة التي تحيل الملح الأجاج إلى ماء عذب فرات (ايبيه يا فرات ... دريت انو الجسر المعلق بالدير انقصف) تلك المحطة هي ربط الدنيا بالآخرة وفتح النوافذ الأبدية على البيت الفان .... عندها يستوي كل شيء ... يزول الإحساس بالغبن واليأس والخيبة لأنّ الحياة تتحول فجأة إلى فرصة للآخرة والمحاسبة تصبح بحسب الجهد وفق المتاح .. لا مكان للحظ... بهذه التركيبة السحرية يستوي السجن مع القصر، الضيق مع الفرج، والأهم أنّ لعنة الانتظار تقرر الرحيل آخذةً معها العجز، ليتحول السجن إلى مقدمة للتمكين ويتحول السجين إلى يوسف الصديق ...

تحياتي ومحبتي صديقك المشتاق من زنزانة الدنيا.

خورشيد محمد ...مدينة كالغري كندا.

إعلان فشـــــل سياسي

بقلم: ياسين

قد تملك القوةَ للعمل، و لكنك دائماً بحاجة لتوظيف هذه القوة في عمل ما حتى يصبح منتجاً. القوة البدنية وحدها لا تثمر. هكذا علمتنا التجربة.

لا يخفى على أحد أنّ تشكيل كيان معارض واحد يحمل اسم سوريا الثورة، و يتحدث باسمها كان الشغل الشاغل للسورين خلال الأشهر الطويلة الماضية، و أنّ الانتقال من «التنسيقيات» إلى «لجان التنسيق المحلية» و «اتحاد تنسيقيات الثورة السورية» كان خطوةً أدمعت عيون كثيرين، و أن تشكيل المجلس الوطني ترافق بحملات واسعة على فيسبوك تحمل شعار «المجلس الوطني يمثلني»، و أن اجتماع قيادات المعارضة في «سميراميس» منذ عامين حمل وقعاً هائلاً في نفوس المعارضين السوريين.

لا يخفى على أحد أنّه ما من أحد اليوم يتابع شيئاً من أخبار المعارضة السياسية إلا من كان أحد أقاربه عضواً بارزاً فيها، من باب الاطمئنان على صحته لا أكثر.

فشل ذريع حملته المعارضة السورية السياسية إلى هذا الشعب، فشل على مستوى التنظيم السياسي، على مستوى الرؤية المستقبلية، على مستوى التكتيك و الاستراتيجيا السياسية، على مستوى الاستقلالية و استخدام الموارد المتاحة، على مستوى تحمل تكاليف القيادة إلى جانب الاستفادة من مكاسبها، على مستوى تشكيل نواة ديمقراطية لسوريا الثائرة على الدكتاتورية، و غيرها الكثير.

فشل واسع انعكس يأساً أوسع في صفوف أبناء الثورة، كثيرون بدؤوا يشككون بقدرة السوريين على حكم أنفسهم بأنفسهم بغياب الأسد، و آخرون انصرفوا إلى دعم الكتائب المسلحة و الشق العسكري للثورة باعتباره الفاعل الأوحد و الأمل الأوحد للمعارضة.

لا يخفى على أحد أن نظام الأسدين اعتقل على مدى أربعين عاماً من المعارضين ما كان يكفي لخلق نظام سياسي متكامل، و لا يخفى أيضاً على أحد أنه عمل بدأب منقطع النظير منذ بداية الثورة على اصطياد و تصفية كل وجوه الثورة الشابة التي كانت تحمل تباشير قيادية. وأنه طارد وهجّر وقتل معارضي الداخل ومنع معارضي الخارج من العودة. هذه الأعمال الإجرامية وغيرها لا ينكرها أحد، ولا يستثنيها أحد من الصورة.

ولكن، لا يجوز القول بأن الأسد هو وحده المشكلة. لو استسلمنا لهذه المقولة لما كان هناك من داع للثورة أساساً، نحن فشلنا. هناك خلل واضح في نظرتنا إلى أنفسنا، في ثقتنا ببعضنا، و ابتعادنا عن الأسد لم يكن كافياً لحل هذه المشكلات. المشكلة فينا أولاً، بعقليتنا وبرغبتنا الجامحة في السيطرة والاستئثار، في عدم تقدير التضحيات، في عدم فهم السياسة قبل محاولة تطبيقها. في إيماننا بوجود شماعة جاهزة نعلق عليها فشلنا اسمها «نظام الأسد».

لا أكتب لأطلب من أحد التوحد من جديد فهذا حلم، ولا أكتب لأقول أنّ الائتلاف الوطني بحاجة لإعادة هيكلة وبأن هيئة التنسيق لا شرعية لها على الأرض. ولا لأقول بأن أغلب المجالس المحلية ليست منتخبة بل ممولة بمال سياسي قذر. بل أكتب، بكل بساطة، لأقول أننا فشلنا جميعاً، كمعارضة سياسية. و أننا مطالبون بالاعتراف بفشلنا قبل الاستمرار بالمشي ولو خطوةً واحدة. سيكون الوقوف مكاننا مهما طال أمده أكثر فائدة من آلاف الخطوات المتناحرة في كل الاتجاهات، على الأقل سيساعدنا في التفكير بالطريق الصحيح.

ملف العدد

نحن هنا نتنفس أيضا

في بعض نماذج الحراك الثوري في الساحل السوري

سنديان

تمّ إعداد هذا الملف بالتعاون مع حركة نحل الساحل وأحرار طرطوس.

تقديم:

في مطلع شهر آب من عام ٢٠١٢ انطلقت مجلة سنديان من هنا من جبال الساحل لتواكب ثورة الشعب السّوري بكل أطيافه وتعالج القضايا الشائكة الّتي تهمّ الشعب الثائر عامةً وأبناء الساحل السوري خاصةً.

في الذكرى السّنوية الأولى لانطلاق سنديان، نخصّص ملف العدد ١٣ للإضاءة على نماذج من الحراك الثوري المدني الّذي قام به أبناء الساحل من مختلف الطوائف، نحاول إعطاء لمحة موجزة عن بعض التجمعات الثورية، وتوثيق بعضٍ من نشاطاتها، ومن ثمّ بحث قضايا بارزة كأفق النشاط الثوري في الساحل، والحساسيات الطائفية وتأثيرها على التنسيق بين الناشطين من طوائف مختلفة. كما نسلط الضوء على جامعة تشرين كمثال حي على الجامعات السورية في «سوريا الأسد».

كانت سنديان وستبقى صوت الثورة والضمير الحر في الساحل السّوري.

ثـوّار الساحل ... تحت المجهر

تجمع قوى الثورة في طرطوس، حركة نحل الساحل، مجلة سنديان

شهدت مناطق الساحل السّوري منذ بداية الثورة نماذجاً مختلفة من أشكال الحراك الثوري، فقد كانت بانياس من أولى المدن الّتي خرج أهلها في اعتصامات و مظاهرات احتجاجاً على ما يحدث في درعا، كما كانت لنا في عددٍ سابق وقفة توثيقية للحراك الثوري في اللاذقية قبل تحوّله للشكل المسلّح في ريف المدينة.

غالباً ما كان المكوّن «السّني» في الساحل هو المشارك أو المنظّم في الأشكال الباكرة للحراك، وفي الوقت الّذي حاول فيه العديد من الناشطين الّذين ينتمون للطائفة العلوية مشاركة أخوتهم نشاطهم سواء في مجال التظاهر أو الإغاثة أو التوعية الثورية، فإنّهم كذلك عملوا على كسر حاجز الصمت والخروج عن حيادية التجمعات البشرية الّتي ينتمون إليها من خلال إيجاد هوية ثورية لهم تساعدهم على المشاركة في بناء مستقبل سوريا شأنهم في ذلك شأن أخوتهم من السوريين خارج الساحل، فنشأت العديد من التجمعات الثورية الساحلية الّتي لا يخفي القائمون عليها المشاركة الواسعة لنشطاء من الطائفة العلوية فيها، وامتلاكها لوجهة نظر مختلفة عن وجهة النظر السائدة بين أبناء الطائفة. تصرُّ هذه التجمعات على تحدّي الحصار الأمني ونشر وجهة النظر هذه والتعاون مع بقية أبناء الشعب السّوري في رسم الغد السّوري على غير ما يشتهي نظام الحكم.

تقف سنديان في هذا الملف للتعريف بثلاثة من أبرز هذه التجمعات في الساحل وهي: تجمّع قوى الثورة في محافظة طرطوس، حركة نحل الساحل، مجلة سنديان.

تجمّع قوى الثورة في محافظة طرطوس

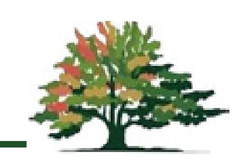
نشأ تجمع قوى الثورة في محافظة طرطوس في بداية عام ٢٠١٣، ويضم منذ تشكيله وحتى هذه اللحظة أربعة قوى أساسية في الحراك الثوري في المحافظة وهي: تجمع أحرار بانياس، تجمع أحرار طرطوس، تنسيقية بلدة القدموس، تجمع حرائر بانياس إضافةً إلى مجموعة من المستقلين من الحميدية و زمرين وأكثر من قرية أخرى من القرى الطرطوسية.

تقرر تشكيل التجمع إثر الإعلان عن وجود ممثل لمدينة طرطوس لدى الإئتلاف، وجاء الإسم المختار لتمثيل المدينة مجهولاً لدى أغلبية ناشطي الثورة في المدينة، فقرّر الناشطون تنسيق الجهود فيما بينهم للاتفاق على آلية اختيار ممثل وبدأ العمل بإنشاء التجمع على هذا الأساس. كما احتفظت كل من القوى الثورية الأربعة بالحق في ممارسة نشاطها و صياغة خطابها الخاص كما ترى، ليعتبر نشاط التجمع الثوري هو محصلة نشاط التنسيقيات المؤتلفة ضمنه.

الصعوبات التي واجهت التجمع إثر إنطلاقه هي بمجملها صعوبات الحركة خصوصاً مع ناشطي بانياس، فالدخول والخروج من بانياس يعتبر عملية معقدة، لا يستطيع المرء ضمان مروره على الحواجز. كذلك فإن أهداف الحراك الثوري في طرطوس تختلف عن المدن الأخرى، ففي طرطوس هدف الحراك الثوري إثبات الوجود والتحضير لمرحلة ما بعد النظام بشكل أو بأخر، وأما عن التظاهر في مدينة طرطوس فقد خرجت أكثر من مظاهرة كبيرة في المدينة، كذلك مظاهرات بانياس الشهيرة التي استجابت للثورة في أول أيامها، ولكن بعد عدد المعتقلين والمنفيين الكبير فقد أصبح التظاهر في مدينة طرطوس وريفها كالتظاهر في قلب أفرع الأمن.



توزيع أحرار طرطوس للهدايا إلى اللاجئين في عيد الأضحى





لم يمنع ذلك نشطاء التجمع من القيام بعدة حملات سلمية كحملة شرايط الاستقلال وخمسميات الحرية الّتي قام أحرار طرطوس بتوزيعها في كافة أنحاء مدينة طرطوس وبعض مقامات الأولياء الصالحين في ٢٥ و ٢٦ تشرين الثاني ٢٠١٢. وكذلك شارك الناشطون في كافة عمليات البخ والمظاهرات الطيارة في المحافظة.
شاركت قوى التجمع مع قوى ثورية أخرى في نشاطات مختلفة كحملة ربيع الساحل الّتي قامت ضد الاستبداد و الطائفية ولترسيخ الوحدة الوطنية. وشاركت أيضاً في مجمل نشاطات لجان التنسيق المحلية على مستوى سوريا الأم «كحملة نحنا ولادك يامو» و»حملات المعتقلين».



المطالبة بالمعتقلين-ربيع الساحل أحرار طرطوس

حركة نحل الساحل

تشكلت حركة نحل الساحل في كانون الأول من عام ٢٠١١ من مجموعة من الناشطين الّذين آمنوا بالثورة و عملوا من أجلها داخل السّاحل وخارجه. تضم الحركة ناشطين من كافة الأعمار والمستويات التعليمية، ينتمون إلى مدن وطوائف مختلفة في الساحل السوري وأكثرهم من ريف جبلة.
بدأ العمل بالاتفاق على تكوين مجموعات عمل ثوري ميداني في الساحل، ومن ثمّ قامت الحركة بنشاطات ثورية عديدة على الأرض واعتمدت على صفحتها على فايسبوك لنشرها وإيصالها لجميع السوريين.

يعتبر القائمون على حركة نحل الساحل أنّ أهم الصعوبات الّتي واجهتهم و تواجههم أثناء قيامهم بعملهم هي تلك الصعوبات المرافقة لبدء أي حراك ثوري جديد في منطقة غير ثائرة، وضرورة التنسيق بشكل محكم لجميع التحركات بين القرى بسبب الانتشار الكبير للأمن وعيونه. إضافةً إلى الصعوبات المتعلقة بالشريحة الّتي يتوجهون إليها من أهلهم الّذين يعتبرون الثورة خطراً على وجودهم.



حملة لا للاحتياط و التطويع

عن نشاط الحركة تقول نحلات الساحل: « العمل كان عبارةً عن حملات، كل منها تحمل دعوات أو أفكار نرغب في إيصالها لأهلنا و تسلّط الضوء على نقطة أو حاجة أو خطرٍ محدقٍ بهم. كنا نعتمد عدّة طرق لإيصال رسالتنا من اللواصق (البوسترات) في القرى ومواقف السرفيس و أضرحة الأولياء إلى رفع اللافتات والبخ على الجدران وتوزيع المناشير والقصاصات».

قامت الحركة بحملات في مناطق مختلفة كريف جبلة واللاذقية وبانياس وحمص، مراعيةً في كل حملة خصوصية المنطقة وطبيعة الأهالي الّذين يتوجهون إليهم. من الحملات الّتي قامت بها الحركة منفردةً أو شاركت بها:

- حملة لا للتخوين.
- حملة لا للاحتياط لا للتطويع.
- حملة أرفض موت ابني لتضمن حكم ابنك.
- حملة أخجل من دمع أمي.
- حملة ربيع الساحل.
- حملة نقود الحرية.
- حملة الضيعة لنا – ريف بانياس.



رفع لافتة أمام أحد المزارات الدينية في اللاذقية

مجلة سنديان



أصدرت مجموعةٌ من الناشطين الهواة القاطنين في الساحل السّوري العدد الأوّل من مجلة سنديان في مطلع شهر آب من عام ٢٠١٢ لتكون منبراً لهم يتوجهون عن طريق صفحاتها لجميع السوريين في الساحل وخارجه. ألمح المحرّرون لرسالتهم وانتماءهم في افتتاحية العدد الأوّل من المجلة حيث ورد:

«لماذا سنديان؟ لتكون رسالةً، رسالةً للمحبة، للعيش الكريم، للأخوّة، للطيبة.

من وجعنا من قهرنا، من هون من السنديان العتيق، من الزيتون الأصيل، من الجبل من السهل من الحرش من الوادي من كل الساحل طلعت سنديان».

تحاول سنديان الوقوف عند أهم القضايا والملفات الخاصة بالثورة السّورية وتبعاتها من وجهة نظر خاصة تحاول من خلالها إيصال رسائلها لأهل الساحل بالدرجة الأولى من خلال كشف الأسلوب الرخيص الّذي يتبعه النظام في استخدام الطائفة العلوية كرأس حربة في حربه ضدّ أبناء الشعب السوري. كما ترفع المجلة صوتها عالياً ضدّ التطرف والطائفية وترفض تبرير أي من الانتهاكات الأخلاقية المرتكبة باسم الثورة، وتنسق كمنبر إعلامي ثوري يعمل من قلب الساحل مع كل القوى المدنية على امتداد رقعة الوطن السّوري لتقديم كل ما هو ممكن لإزكاء قيم المواطنة و الحرية والعدالة وللوصول بسوريا وبمستقبل التعايش الأهلي إلى بر الأمان.

نشأت سنديان بقدرات مادية وبشرية ضعيفة جداً، ولكنّها أصرت على الاستمرار بالرغم من الظروف الأمنية الصعبة الّتي تعمل فيها من غياب البيئة الحاضنة وصولاً للانتشار الكبير لقوات الأمن و أعينها الّتي تريد كشف أي حراك أو محاولة للثورة في الساحل. وبالرغم من عدم القدرة على توزيع نسخ مطبوعة من المجلة فقد ارتقى محرروها بإصدارتها مع الزمن من ناحية الإخراج الفني وانتقاء المواد والقدرة على مواكبة الحدث الهام، وبناء اسم ثوري في الساحل يمكن كادر المجلة من التواصل مع المؤسسات الإعلامية والثورية في سوريا.

تصدر المجلة في مطلع كل شهر في قرابة ٢٥ صفحة تضم زوايا متنوعة؛ خود وعطي، نقد ذاتي، حوارات، حراك تحت المجهر، سنديان بتتكلم آزادي، ثقافة سياسية، من أوراق الأقليات. كما يعمل المحررون على توثيق النشاط الثوري السلمي في الشهر الذي سبق صدور العدد من خلال أبواب ثابتة تضم: فن الثورة، أدب الثورة، فسبكات، لافتات مميزة، لقطات من وطني.

أطلقت المجلة في أعدادها وعلى صفحتها على فايسبوك حملة (لا للاحتياط و التطويع) محاولةً ثني الشباب المطلوبين للخدمة الاحتياطية الالتحاق بجيش النظام، كما شاركت في حملات أخرى ك: «حملة شعب واحد مصير واحد»، و «حملة أحرار خلف القضبان».



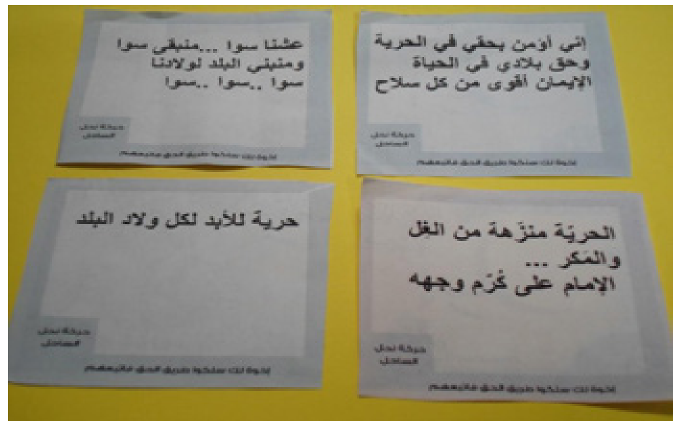
خمسمائة الحرية في طرطوس



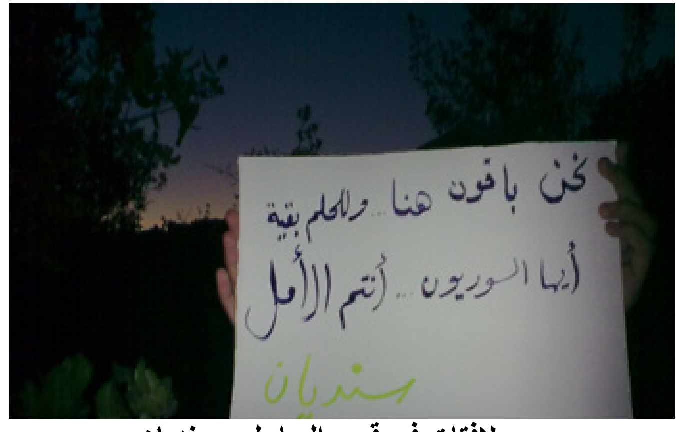
أحرار طرطوس



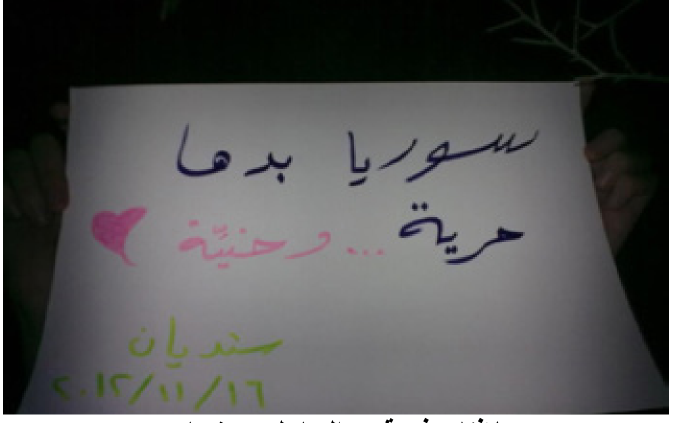
شرائط الحرية - التخوين يضر بالثورة



مناشير نحل الساحل في حمص



لافتات في قرى الساحل - سنديان



لافتات في قرى الساحل - سنديان



حملة أحرار خلف القضبان



حملة شعب واحد مصير واحد

النشاط الثوري في الساحل

أمل بالتغيير أم عمل للمستقبل!

يختلف العمل الثوري في الساحل عنه في أي مكان آخر من سوريا اختلافاً جذرياً. البروباغندا الإعلامية الّتي استثمرها النظام في بيئة الساحل –الخصبة أصلاً–، ومن ثمّ دعمها بقوافل الضحايا الّتي بدأت تتدفق بازدياد إلى القرى و المدن الساحلية، تدفع الكثير من النّاس هنا إلى تحميل مسؤولية دم أبنائهم الّذي هُدِر والمأزق الكبير الّذي انجرت إليه البلاد إلى الثورة والثوار. فبينما يعمل معظم الناشطون في سوريا في بيئة داعمة أو أقلّه محايدة، فإنّ البيئة الّتي يعمل فيها الناشطون في الساحل هي بيئة معادية بكل ما للكلمة من معنى. كما أنّ «التبشير بالثورة» أو الدعوة لأي حراك في الساحل هو قضيّة أكثر تعقيداً مما هي عليه في أماكن أخرى لأنّها تقتضي معالجة قضايا ومسائل حرجة وحساسة في الذهنية المحليّة هنا؛ فدعوتك المجردة للثورة هنا دون الخوض برؤيتك للمسألة الطائفية والسلم الأهلي ومستقبل الأقليات وحتّى الصراعات الإقليمية، لن تلقى أية تفاعل وستبقى أشبه بمونولوج داخلي.

يستمدّ الناشطون في المناطق الثائرة العزيمة اللازمة للاستمرار من الأثر الّذي يتركه نشاطهم وتفجّر وعي الشعب وخروجه عن صمته لصناعة المستقبل، بينما يحتاج النشاط الثوري في الساحل لدقة لا متناهية في التخطيط بسبب الكثافة الأمنية والسيطرة الكاملة على كل مكان وكل شاردة وواردة، إضافةً إلى التحلّي بالصبر تجاه قلّة الأثر الآني الملموس، واستمداد العزيمة على متابعة العمل من الإيمان بالرسالة الّتي يحاول الناشطون إيصالها، والالتزام الأخلاقي بقضايا الوطن والإنسان.

بعد مرور عامين ونصف من عمر الثورة، ماذا يقول الناشطون المحليون في أفق العمل الثوري في الساحل؟

تجربة نحل الساحل:



https://www.facebook.com/nahel.alsahel

«دورنا الثوري الأساسي هو خلخلة الأفكار ودفع الناس للشك بما يضخ إليهم والبحث عن السبب الحقيقي لما آلت إليه الأمور وتحمل مسؤولية أنفسهم ومسؤولية المستقبل عن طريق إعادتهم إلى الحضن السوري الجامع الّذي انسلخوا منه. نعمل على دغدغة الحس الوطني الّذي شوهته سنوات الاستبداد الطويلة لدى الكثير من السوريين».

«نطمح في «حركة نحل الساحل» لسورية متعددة حرّة ديمقراطية تعلي من شأن الإنسان وتصون كرامته وحقه في التعبير والاختلاف».

«لمسنا ردود فعل مختلفة لنشاطنا، وكانت هناك نماذج مختلفة للاستجابة مثلاً قام شخصٌ مجهول بإعداد مناشير وتوقيعها باسمنا ومن ثمّ نشرها في عدة قرى دون أن يكون لنا أيّ علاقة بالموضوع. هذا يجعلنا نؤمن أنّ النَفَسَ المؤيد للثورة موجود في كثير من الأحيان ولكن لم يجد طريقةً للظهور».

تجربة أحرار طرطوس:



https://www.facebook.com/TartousFreeds

شعار أحرار طرطوس هو صدفة الموركس الّتي كان يستخرج منها الفينيقيون صباغ اللون الأرجواني

تشير تجربتنا في أحرار طرطوس، وربما تجربة غيرنا من التجمعات الثورية المختلفة في الساحل السوري، إلى أنّ تصعيد العمل الثوري في الساحل بالتظاهر أو بمختلف صور الاحتجاج الأخرى يبدو مستحيلاً وغير ذي جدوى في ظل الاستقطاب الطائفي الحاد واختلال ميزان القوة الهائل بين الثوار والنظام في الساحل.

يزداد الأمر صعوبةً مع استمرار المعارك العنيفة في الداخل السوري بين قوات النظام والجيش الحر وبقية فصائل المعارضة، واستمرار تدفق جثامين الضحايا من جنود الجيش النظامي والميليشيات الموالية للنظام إلى المناطق العلوية، واستمرار قمع النظام للمعارضين والثوار وحصارهم وخنقهم وخاصةً في المناطق السنية التي شهدت انتفاضات في العام الأول من الثورة. إلا أنّ كل ما تقدم لا يعني أنّه لم يعد ثمة مهمات ثورية يمكن القيام بها في محاولة الدفع باتجاه تحقيق أهداف الثورة، إذ تحيق بالساحل السوري أخطار انفجار الصراعات الطائفية مع ازدياد التفكك في بنية النظام، وربما خطر التقسيم إذا ما فكرت قيادة النظام بالانسحاب نحو الساحل والتحصّن فيه في النهاية.

وعليه فإننا في أحرار طرطوس نعتقد أنّ المهمات الأساسية التي تقع على عاتق الثوار تتمثل في التمسك بإعلان الموقف المناهض للنظام والمؤيد للثورة مع محاولة تخفيف حدة التوتر الطائفي والاجتماعي في الساحل السوري، ويكون ذلك أولاً من خلال محاولة تخفيف معاناة النازحين من مناطق المعارك، وثانياً بمحاولة المحافظة على ما يمكن المحافظة عليه من شبكة العلاقات التي يمكن أن تخفف من حدة الصراعات الطائفية المتوقعة وذلك للمساهمة في تجنيب سورية سيناريو التقسيم المحتمل.

يقع على عاتق أحرار طرطوس والتجمعات الثورية المختلفة في الساحل السوري التفكير في حلول جديّة لما يمكن أن تكون عليه الأوضاع في الساحل السوري في مراحل انهيار النظام في العاصمة دمشق، ذلك أنّه وبصرف النظر عن ما ستقوم به قيادة النظام، فإنّ عشرات الآلاف من مقاتلي النظام سيعودون إلى قراهم وأحيائهم في الساحل السوري في نهاية المعركة، سيعودون حاملين معهم كل الآثار التي تركها الصراع الدامي الذي اندفع قسم منهم إليه بإرادته، وتم زُجّ قسم آخر فيه زجاً، وهذا لا يمكن أن يكون بإطلاق الشعارات فقط، بل بالتفكير بالحلول السياسية والاقتصادية والاجتماعية لهذه المسألة.

تجربة مجلة سنديان:



https://www.facebook.com/Sendian.Mag

مع نشرنا للعدد الأوّل مطلع شهر آب الماضي تلقينا كماً كبيراً من الشتائم والاتهامات بتقاضي الأموال لنشر الوهابية وتبييض صفحة الإرهاب وكسر صمود أهل الساحل في وجه المؤامرة. حقيقةً فقد سُعِدنا جداً بهذه الاستجابة واعتبرناها مؤشراً إيجابياً لوصولنا للجمهور الّذي نستهدفه في رسالتنا. تفاوتت الاستجابات الّتي تلت استمرارنا في نشر أعداد المجلة، استمر البعض في موقفهم التخويني، بينما تخلّى البعض عن وصفنا بالعملاء المأجورين ليصفنا بمغسولي الدماغ أو المضللين. على الجانب الآخر وصلتنا رسائل عديدة أيضاً من شباب أرادوا تقديم جهودهم لمستقبل الوطن، منهم من ساهم معنا في تحرير الأعداد الحديثة من المجلة، ومنهم من نعتقد بأنّه كسر جدار الصمت وربما يحاول أن يعمل في مجال آخر. اللافت للنظر أنّ معظم قراء المجلة أو متابعي صفحتنا على فايسبوك يقومون بذلك في الخفاء دون المشاركة بالنقاش أو حتى تسجيل إعجابهم بأيّ من منشورات الصفحة، يمكننا استقراء ذلك بشكل واضح من حجم تحميل الأعداد مقارنةً بحجم التجاوب الظاهر، ومن الضجّة الّتي أحدثتها انطلاقة المجلة على الأرض بين

مستنكر ومهلل ومشكك .. كلّ ذلك يدلّ على أنّ حاجز الخوف هنا –وبالرغم من كل ما حدث– ما زال في أتمّ عافيته لدى معظم الناس!

بالرغم من تحريكنا المياه الراكدة في الواقع السياسي في الساحل قليلاً، فإننا حقيقةً مازلنا بعيدين جداً عن أحلامنا الّتي بدأنا فيها العمل، إمكانياتنا القليلة والظروف الّتي نعمل فيها إضافةً لخصوصية المهمة الّتي نتصدى لها تجعل من الصعب علينا الوصول للأهداف المرسومة سابقاً في نقل الساحل إلى خانة أخرى في الساحة السّورية. ولكن في الوقت نفسه فإننا نؤمن بأنّ لوجودنا كصوت حر في الساحل يحاول أن ينقل واقعه ويرسم تقاسيمه –بعيداً عن الابتذال المقرف لإعلام النظام– قيمةٌ كبيرة سواء من أجل اليوم أو من أجل الغد الحر الّذي تطمح سنديان أن تكون صوت الساحل –كل الساحل– فيه.

تقدّم «سنديان» لأصحاب الرأي المختلف في الساحل، الرأي المؤمن بثورة الحريّة و الكرامة، منبراً لتقديم طروحاتهم والتوجه لجمهور ينمو مع الوقت، آملين أن يسعفنا الوقت ذاته في حثّ روح الحياة والنهضة فيه.

جامعة تشرين والظلاميين

بقلم: ياسين

في الساحل يغدو للنقاش طعمٌ آخر، لا صوت يعلو فوق صوت «الجزمة». عقلية الجزمة هذه تحكم كثيرين ولا تميز بين المتعلمين وغير المتعلمين. كان يكفي أن تكون طالباً جامعياً في جامعة تشرين حتى ترى كيف تعشش الجزمة في العقول هنا.

أن تحاول مجرد طرح رأي آخر، لا من باب تبنيه بل من باب طرحه للنقاش، يحوّلك في جامعة تشرين إلى شخص منبوذ، يتفادى كثيرون مجرد إلقاء السلام عليك، وتتعدد الأسباب، من اتهام بخيانة الوطن وقائد الوطن (وهما صنوان لا يتفرقان، تماماً كما يموت الوطن بعقول هؤلاء مع موت قائده)، إلى خوفٍ من اتهام بالتساهل مع أفكارك، إلى خوف من أن يُحسَب من يلقي السلام عليك «معارضاً». هذه وحدها تهمة قد تودي بحياة الإنسان في جامعات آل الأسد.

في مجتمع كالقائم في جامعة تشرين، حيث يعرف الجميعُ الجميعَ، يكفي في لحظة معينة أن يشتمّ أحدهم «ستاتوساً» ما على فيسبوك فيه رائحة «عدم ولاء مطلق للجيش»، أو تشكيك بأفعاله وبوطنيتها، حتى يصبح صاحب الستاتس كائناً منبوذاً ومشروع خائن للطائفة، قبل حتى أن يتأكد من طائفته.

يستطيع الزائر لجامعة تشرين أن يرى الفكر الذي نشره آل الأسد في الجامعات بأبهى صوره. بدلاً من أن تكون الجامعة البيئة الحاضنة لمشاريع شبابية فكرية وسياسية وثقافية جامعة، وبدلاً من أن يخرج الحل السوري المنتظر من إحدى هذا الجامعات، تحولت الجامعات إلى بؤر تشبيحية يمارس فيها غالبية طلابية دور الرقيب على أنفسهم قبل ممارسته على الآخرين.

نظرة صغيرة على جامعات لبنان –حتى لا نبتعد بالمقارنة– و التي تحمل نواة تكتلات سياسية متنافسة ومنتخبة، وجامعات سوريا، يعطيك صورة عن سوريا البلد ككل. لا صوت يعلو فوق صوت جزمة القائد.

هنا شباب أُسِرَت عقولهم داخل أحذية عسكرية لا يرون خارجها بقعة ضوء. هنا يغدو أي اختلاف أو محاولة اختلاف جريمة. هنا يسخر أمامك شاب جامعي في سنته الأخيرة، أو ربما طالب دراسات عليا من التكفيريين الوهابيين الذين لا يرون سبيلاً صحيحاً في عبادة الله إلا بطريقتهم، هؤلاء «ذوو عقول مظلمة» يقول. و عندما تحاول –مجرد المحاولة– أن تقترح رؤيةً مختلفة للوضع السياسي السوري، تظهر لديهم مواهب تكفيرية تضع هؤلاء الظلاميين في جيوبهم الصغيرة.

قد أخجل من التسمية، و لكنها شرّ لا بد منه. هذه جامعات آل الأسد وليست جامعات سورية، و العقلية التي تربي بها طلابها و البيئة التي تقيدهم بها تنجح أكثر ما تنجح لا بمنح الشهادات ولا بتسجيل أبحاث كاذبة، بل بخلق عقلية مواطن سوري «مثقف» يحمل من الظلام في داخله ما يكفي ليجد «سوريا الأسد» دولة لا يقارن بها دولة أخرى. لعل جامعات «آل الأسد» أحد أنجح إنجازات الدولة الأسدية، و أكثرها تأثيراً في بنية المجتمع و مستقبله.



الساحل السوري ... الثورة المختنقة

بقلم: صادق عبد الرحمن

لا شك أنّ انتفاضات المدن الساحلية في بداية الثورة السورية كانت ذات أهمية تاريخية وسياسية كبرى، وتحتل مدينة بانياس وانتفاضتها مركز القلب في هذه الانتفاضات والتظاهرات، إذ أعلنت هذه الانتفاضات أن الساحل السوري ليس خارج المعادلة، ليس هذا فحسب بل هو في قلبها وصدارتها، على أن هذه الحركة الثورية الناشئة كان مصيرها الانكفاء، ذلك أنها بقيت حركةً لجزر معزولة عن بعضها في وسط بحر من الحاضنة الشعبية المؤيدة للنظام السوري.

إلا أن ثمة أسئلة لا تكف عن طرح نفسها على الرغم مما يظهر من عدم جدوى الإجابة المتأخرة عليها، ترى هل كان يمكن للناشطين والمعارضين العلويين أن يقحموا مجتمعاتهم الأهلية في الثورة السورية؟ وعلى الضفة الأخرى ترى هل كان على الثوار فعل شيء لاستقطاب العلويين إلى صفهم؟ أو يمكن تكثيف السؤالين والأسئلة المشابهة لهما في سؤال مركزي واحد، ترى هل ارتكب عموم المعارضين والثوار السوريين على اختلاف مشاربهم وبيئاتهم الأهلية أخطاء كان يمكن تلافيها للوصول إلى هذه الغاية؟

لكم هو سهل القول أن بعض الشجاعة لدى المعارضين العلويين كانت كافيةً لتغيير المعادلات، ولكم هو سهل القول أيضاً أن رفع الغطاء عن الخطاب الطائفي والإسلامي الإيديولوجي، والتزام الثوار بالسلمية وعدم استخدام العنف كان سيؤدي إلى مد الثورة إلى الأرياف العلوية. هو سهل جداً عندما يقال هكذا نظرياً، وربما من السهل القول أيضاً أنه لو لم يمت آلاف الشباب العلويين في هذا الصراع لكان اختراق البيئة العلوية بالخطاب الثوري أسهل.

الحقيقة إن المشكلة ليست في صعوبة وتعقيد الإجابة على هذا السؤال، بل لعلها تكمن في السؤال نفسه، وفي السياقات التي يطرح فيها هذا السؤال وتصاغ فيها هذه الافتراضات، ذلك لأن الانقسام العمودي في المجتمع السوري لم يكن وليد الثورة، ولا وليد نظام البعث أيضاً، ومن ثم فإن زوال نظام البعث لن ينهي هذا الانقسام، وكذلك الأداء المختلف للثوار أو بعضهم. وعندما يتعلق الأمر بالمسارات التي اتخذتها حركة ثورية تاريخية عميقة كالتي تجري في سورية الآن فإن من البائس ربطها بسوية أداء أفراد أو تجمعات، ولكن الصحيح أن هؤلاء الأفراد وهذه التجمعات هم نتيجة لمحصلة القوى الاجتماعية وللثقافة السائدة، نعم إن ما آل إليه الحراك الثوري في الساحل السوري ليس نتيجة أداء سياسي وإعلامي بائس من قبل الثوار والمعارضين، بل إن هذا الأداء البائس – وهو بائس فعلاً – كان نتيجةً لانقسام عمودي متجذر بين أبناء الساحل السوري. هكذا يكون السؤال الصائب هنا: ترى كيف كان يمكن أن تتم معالجة هذا الانقسام خلال خمسة وستين عاماً من الاستقلال، وكيف يمكن أن تتم معالجته في قادم الأيام كي لا يتكرر كل هذا؟

لم تتم صياغة مشروع مواطنة سوري طيلة خمسة وستين عاماً من الاستقلال، ولم تتم صياغة عقد اجتماعي يصون حقوق الجميع الاقتصادية والسياسية والثقافية، ولقد أطاح السوريون بالبداءة الديمقراطية، وببداءة المشروع الوطني السوري لصالح القومية العربية الناصرية ليدخلوا في دوامة الديكتاتوريات العسكرية التي آلت في النهاية إلى نظام الأسد، وإذا كان نظام الأسدين الأب والابن قد انشغل طيلة ما يزيد عن أربعة عقود في استخدام كل ما يمكن استخدامه للبقاء في السلطة وإحكام قبضته على البلاد بما في ذلك التناقضات الطائفية والانقسامات العمودية، فإنّ المعارضة السورية وعموم النخب والمثقفين السوريين، ولاحقاً أغلب قادة الرأي والناطقين باسم التنسيقيات والتجمعات الثورية في الثورة السورية كانوا غير مدركين لجذرية وواقعية الانقسام الطائفي في سورية، وكان الجميع يتجهون إلى معالجته بوصفه ظاهرة سطحية غير أصيلة، أو بوصفها نتيجة لمخططات النظام أو مخططات دول أجنبية ووسائل إعلام خارجية.

وهكذا فإن المشكلة لا تكمن في أداء المعارضين والثوار ولا حتى في أداء النظام، بل إن الأدائين هما نتيجة لغياب أي مشروع جدي طيلة ستة عقود لتأسيس دولة وطنية سورية، هكذا يكون علينا أن نقفز فوق هذه الأسئلة والافتراضات، والتفكير في الدولة الوطنية السورية والأسس الصالحة لبنائها، على أن ما لا يجب أن يغيب عن البال أن أي عقد وطني سوري لا يلحظ الهويات المتعددة للشعب السوري، وأي عقد وطني لا يساوي بين حقوق الجميع الثقافية والاقتصادية والسياسية لن يكون إلا ممراً للتقسيم، أو تهيئة لصراعات دموية عنيفة لاحقة. لن تحكم سورية بعد اليوم بديكتاتورية عسكرية تتذرع بحماية الأقليات، كما أنها لن تحكم بالإسلام السياسي أيضاً، هذا ما يجب أن يوضع بالحسبان عند التفكير في أسس بناء الدولة الوطنية السورية، وهذا أيضاً ما يجب التفكير فيه عند محاولة تفسير مآلات الحراك الثوري في الساحل السوري.

صور من العالم الآخر [٩]

بقلم: نجم

١

أبو خضر: لأبو خضر ثلاثة أبناء في الخدمة الإلزامية التي لا تنتهي ، وراتبه الوحيد ما عاد بالإمكان أن يسد رمق العائلة . كما كثر، التحق بصفوف (جيش الدفاع) على أساس أن يبقى في منطقته لقاء راتب ١٥٠٠٠ ل.س، وبعد أشهر قليلة طلبوا منه الالتحاق بقافلة للذهاب لحلب، رفض متحججاً بعمره الذي تجاوز الـ ٤٥ وعدم خبرته العسكرية، ولوجود أولاده الثلاثه بالجيش وهو المعيل الوحيد لباقي الأسرة. عادوا بعد أسبوع وطلبوا منه أن يذهب إلى حلب،كرر رفضه، فجاء الرد : رد الرواتب التي استلمتها!. صاغراً انصاع وركب الشاحنة، ولم يعد!!! أبو خضر انضم إلى قافلة الضحايا المجهولين بلا هوية في معركة عبثية دفاعاً عن مجد طاغية.

٢

ثَقَافِة: يشعر أمجد الطالب الجامعي المستجد في جامعة تشرين بشيء من النشوة و هو يدرس لامتحان «مادة الثقافة»، انشغاله بإدارة الصفحة الوطنية الّتي أنشأها مع بداية «الأحداث» أدى به إلى كليّة لا يحبّها وينذر اليوم برسوبه في سنته الأولى في الجامعة. يقرأ بتمعن خطاب «السيّد الرئيس» المطلوب منهم للفحص وكلّ ما يفكرّ به هو حجم القهر الّذي سيقدم به زملاءه المندسون هذه المادة، تلمع هذه الفكرة في رأسه فيسارع إلى الموبايل ليكتب منشوراً جديداً عن البوط العسكري «الجامعي» الداعس عروس المندسين بالصرماية.

٣

خَائِنْ: وائل كان صديقاً لأمجد، كان ذلك قبل أن يعترض وائل على منشور لأمجد يحتفي فيه «بفقس البيضا»، بعد هذا الاعتراض خسر وائل أمجد وما تبقى له من أصدقاء كليته وعاد عملياً كما أتى إلى اللاذقية منذ عدّة أشهر؛ وحيداً بلا أصدقاء. لم يتخيّل وائل حجم الطائفية و الحقد الموجود في الجامعة، لم تنبئه قريته الصغيرة بذلك على الأقل. بالرغم من طبيعته الطيبة و موقفه المتزن يبقى من الصعب على طالبٍ جديد مثله تكوين علاقاتٍ قوية مع أصدقاء من «الضفّة الأخرى». كما أنّ طيبته وموقفه المتزن نفسه جرداه من الحماية الّتي يؤمنها «الانتماء الجمعي» وأفضى به إلى وصمه بـ «الخائن». يفكّر وائل بالتخلي عن بعض أفكاره لاستعادة أصدقاءه وإعادة «تلميع» صورته، يدرك بسرعةٍ كم أنّ ذلك صعب.

٤

سَرِقَةُ رُوْح: يصطف المشيعون على المقبرة لأداء صلاة الجنازة على روح شهيد القرية. القهر يسود الجبل كلّه؛ هكذا يشعر كلّ هؤلاء النّاس الّذين أتوا ليودعوا «هيثم» الّذي لم يمضِ على التحاقه بخدمة العلم شهر بعد. يختم الشيخ صلاته و يدعوا مجدداً للفقيد بالرحمة و يتلو بضع آيات من القرآن في فضل الشهادة و الشهداء، ثمّ ينتقل بشكل روتيني للدعاء لقائد الوطن ومن حوله من «الأطهار» كما يحب أن يسميهم. تصرخ أخت الشهيد المنهارة بين أذرع نسوة القرية: «الله ياخدو متل ما أخدلي قلبي، الله يفجعو بولادو الله..»، تسدّ النسوة اللّواتي يحملنها فمها بشكل عفويّ لتعود للغرق بين دموعها و شهقاتها. يتلعثم الشيخ قليلاً، يهمّ الشباب بوضع الشهيد في التراب. شباب آخرون ينقلون نظرهم بقلقٍ بين وجه رئيس فرع الأمن العسكري ووجه أخت الشهيد.

٥

لَقَدْ خُدِعتْ: يعود علي إلى أهله في إجازةٍ قصيرة الأمد معكّر المزاج بعينين مهمومتين وتعب واضح يكلّل محياه، ينطف قلب الأم على فلذة كبدها الغائب عنها منذ أكثر من شهرين في حمص حيث طلب للاحتياط، تضمّه و تشمّه تحاول لاحقاً أن تسأله لما كلّ هذا الحزن بلا جدوى. يشرح بصوت مخنوقٍ لوالده الشيخ العجوز أنّه لا يريد أن يعود، يحدّثه أنّ الضابط يحثّهم على سرقة منازل «السّنة» لأنّهم لن يعودوا إلى هذه الأحياء يوماً –كما يقول–، يحكي له بحرقة عن حجم الكذبة الّتي اكتشفها و هو يشاهد كيف تنفّذ «الأوامر» أمامه وهو الّذي كان ذاهباً ليفدي الوطن بروحه. «مو هيك ربيتنا يا بيي، ربيتنا عالحلال بدين يرجعوا يربونا من جديد عالحقد و السرقة»، تدمع عينا الأب و يستاءل: «شو بدنا نعمل إذا إجو ياخدوك؟»».

«بيعينا الله يابيي ما بعرف بس لحمص مالي رجعة» يقبّل يده وينصرف.

٦

مَا حَدَا أَحْسَنْ مِنْ حَدَا: يدخل توفيق أستاذ الرياضيات الشاب قاعة امتحانات البكالوريا بهدوء، ينقر على الطاولة ويتوجّه للطلاب بالكلام: «المسلحين عميفوّتو الكتب للطلاب بكل البلد وإنتو طلاب طرطوس أحسن طلاب بالبلد، نقلو فيدو بعضكون بس بلا

حرية سلمية مدنية

شوشرة مشان مراقبين الوزارة» تقاطعه مراقبةٌ أخرى بعصبية مؤكدةً أن هذا الأمر لايمكن أن يحدث في قاعةٍ تراقب فيها لأنّ ضميرها حيّ. مشادةٌ كلامية غريبة بين المراقبّين انتهت بفرض المراقِبة لرأيها بشراسة خاصةً بعد تهديدها بمدير المركز و«اللي أعلى منو». ينظر الطلاب إلى المراقبة بحقد وهي شاردةٌ تفكّر فيما قاله الأستاذ توفيق عن النقل في المحافظات الأخرى، تفكّر في «رخص» الضمير وبأشياء كثيرة. لاحقاً انتشرت القصة و انقسمت البلدة بأكملها بين معجبٍ بالمراقبة، ولاعنٍ لها.

٧

أزعَرْ وَطَني: مع مغيب الشمس يجلس على كرسيّه على كورنيش طرطوس المكتظ بأهلها وزوارها و نازحيها، رائحة «العَرَق» تفوح من فمه وتعكّر رائحة البحر، كنزته البشارية المتسخة، رأسه الحليق، و ذقنه المطلقة تشوّه ديكورات مَكسِر البحر المصممة بعناية لتوحي للناظر بالسلام. يتكأ على روسيّته، يسبرُ الناس بعينيه الحمراوين، يلقي بين الفينة و الأخرى بالتلطيشات الّتي يختارها بعناية لتناسب الصبية الحلبية حيناً و الطرطوسية حيناً آخر. يركب و رفاقه في جيش «الدفاع الوطني» سيارتهما المفيّمة ويستعرضون قليلاً بعبورهم الكورنيش بالمعاكس. يتمتم الجميع لعناً لهم و قرفاً من هذه المظاهر، و يضرب الجميع –أنفسهم– التحيّة لـ «البوط العسكري المزروع ورداً» على كلّ دوّارٍ في طرطوس.

العودة

بقلم: نسيبة هلال

أجد نفسي في الشارع
أشعر بالألم في كل أنحاء جسدي
أتعب من السير على غير هدى
أحاول التذكر إلى أين أمضي
فأجلس هناك على حافة الطريق
أنظر حولي محاولاً استجماع أفكاري
و لكنني أشعر ببياض في عقلي
تحرقني نظرات المارين من حولي
فأطرق مغمضاً عيني محاولاً التفكير
كل ما يمكن أن أتذكره هو التعذيب المرعب الذي تعرضت له
أسمع صوتاً قريباً يحدثني
أنظر فأرى رجلاً كبيراً في السن يكلمني:
قم يابني إلى بيتك
أنظر إليه ببلاهة
أحاول التفكير في بيتي
فأشعر بالألم يحرق رأسي
يعاود الحديث معي: أين كنت؟
أشير إلى بوابة الفرع خلفي
ينظر إليّ بإشفاق
ينادي شخصاً آخر
يمسكانني ويساعدانني على المشي
يضعاني في سيارة
أنظر حولي كل تلك الشوارع و المباني
تبدو مألوفة و لكنني لا أتذكرها
تتوقف السيارة
ينزلانني و يساعداني على الدخول إلى منزل
رائحة الطعام تثير فيّ الألم
أجهش باكياً
لست أدري لماذا
يفتش أحدهم جيوبي فيخرج بطاقتي يسألني:
اسمك محمد؟
أهز رأسي موافقاً
أشعر بالفرح
أنني تذكرت اسمي
يحضرون لي الطعام فألتهمه بسعادة
أغفو في مكاني
أصحو على صوت ضجيج أحاديثهم
أفتح عيناي فأرى وجوههم حولي
لا أعرفها و لكنني أرى وجها حبيباً فأقول: أمي..
أحاول النهوض فأجثو على قدمي
تحتضنني و تنشج
فأشعر بالأمان
لم يعد مهماً أن أتذكر الآن
فقط أشعر بالراحة
أطبق عيناي و أغرق في النوم...

Yasser Nadim Said

ستصل مشاكل سوريا إلى ذروتها حتماً ... في وقت قريب..
وستبدو الأمور أقرب إلى عصفورية وقتها..
اجتياز هذه المرحلة الصعبة والحفاظ على النفس على الأقل من الضياع..هو حبل النجاة..تمسّكوا جيداً..

Najwan Issa

«دولة العراق والشام الاسلامية وأشباهها ظاهرة لها تاريخيتها ... هي نتيجة لعنف النظام والتهميش» ... هكذا يمر البعض على ترداد هذه السخافات التي تبدو صحيحة وبراقة لتبرير عدم رص الصفوف في مواجهتها ... لا أدري ما الذي يهدفون إليه لكنني أستطيع القول «اللجان الشعبية وقوات الدفاع الوطني وأشباهها ظاهرة لها تاريخيتها ... هي نتيجة لتضليل النظام وعنفه ولطائفية خطاب قسم من الثوار .. وللتهميش أيضاً»

عماد العبار

الربيع لن يكون ربيعاً ما لم تخترق بعض نسائمه الباردة لهيب صحراء العرب .. هناك من حيث يهجم النفط كذئب على أحلامنا .. هناك من حيث سطعت شمس العرب مع الإسلام .. ومن حيث لا مفرّ من أن يحدث تغيير هناك .. حتى يسمَّى الربيع ربيعاً هنا .. أو في كل مكان !.

Nawrs Majid

اللهم فاشهد أن لدي من الإخوة مئات الآلاف على طرفي الصراع، تعيدهم الحرب في أكفانهم إلى أمهات ثكلى وإخوة يغلون بالغضب ويتوعدون بالانتقام ويتحضرون له، فيما دائرة دوائر الحرب تتغذى على نار الانتقام ووهم النصر، اللهم فاشهد أني أخجل من أن أنتصر عليهم، أو ينتصر عليهم إخوة لي. لا لأبه بالنظام ولا أتباعه، لكن أعرف بأنه انتصر منذ وضعنا في مواجهة بعضنا. اللهم فاشهد أني لا أدعو إلى موت أو قتل أحد بل إلى نجاة الجميع، ولأحاسب على دعائي هذا حرقاً إذا كان دعائي سيزهق قطر دم إنسان.

Nedal Malouf

عجيب امر الانسان .. يبكي خلال مشهد في مسلسل يصور واقع لم يحرك ساكنا في رأسه شعرة ..
يجب علينا ان نفكر كيف يمكننا ان ندخل على المشاهد الحية للقصف والقتل .. ربما بعض الموسيقا .. !؟

Roula Roukbi

خيل لي للحظات ، هذا المساء ، بأن غارة أسرائيلية تغير على دمشق ، طائرات تحوم فوق رؤوسنا وضمن مدى الرؤية ، تلقي بقذائفها ، أعمدة دخان تتصاعد من أطراف المدينة ، لكن بعد العودة الى محطات التلفزيون وصفحات النت ، تبين لي بأن الغارة إياها سورية ، أيها الوجع ترحم بنا !

Rasha Omran

جماعة «ما دخلنا» رح يكتشفوا ذات يوم قريب انو سلبيتهن وصمتهن ببدايات الثورة عن كل شي صار ولا مبالاتهن تجاه الدم السوري وتفضيلهن مصالحهن الشخصية على مصلحة بلدهن، رح يكتشفوا انو هاد بيشكل على الأقل ٧٠٪ من الأسباب يلي وصلت سوريا لهي الحالة .. كلمة يا حيف يمكن كتير قليلة

Khorshid Bavê Kiaksar

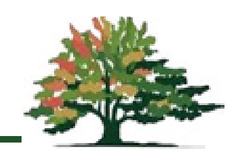
من الأمور التي تعلمتها مبكرا أثناء إدارة العمل المنظم هو عدم الاعتماد على التمويل الخارجي قدر الإمكان إذ ان أي مساعدات مادية تصطحب معها فرض أجندة لا محال... كما أنني تعلمت كم هو مغر أمر طلب المساعدات لدرجة أني طلبت المساعدة مرة وعاينت بنفسي فرض الأجندات !
اليوم وأنا انظر إلى المنظمات غير الحكومية التي تتسابق لإجراء العشاءات الخيرية وطلب التمويل اتنهد واتمنى لو أنها تحركت بهدوء مستقلة برأيها منفذة لتصوراتها بدل حرق المراحل وإرضاء الزبون أو رب العمل !

Mustafa Alloush

المعركة التي تطلق فيها قوات المعارضة النار على باصات مدنية .. ويقوم الجيش السوري بإسعافهم أكون فيها مع الجيش .. التسميات لا تعنيني في شيء .. ثرت من أجل الإنسان .. وستبقى قضيته هي بوصلتي الوحيدة في هذا الاختبار الأخلاقي غير المسبوق!

Abo Yasser AlShami

في زمن الثورة ...
بعض «الثوار» بدهم لي بالمرماية أكتر من النظام.



لقطات من وطني





٢١ـ ٢٠١٣ـتشييع ٣٠ جثة مجهولة الهوية
لضحايا الجيش السوري



٠٧ـ٢٠١٣ الولادة من الركام



٠٧ـ٢٠١٣ بانوراما شهداء وادي العيون



٠٧ـ٢٠١٣ درعا



٠٧ـ٢٠١٣ مخيم الزعتري من الجو



٢٨ـ٠٧ـ٢٠١٣ الخالدية ـ من طائرة استطلاع تم إسقاطها



٠٥ـ٠٧ـ٢٠١٣ مظاهرة في حي بستان القصر ـ حلب

كاريكاتور



كاميران شمدين

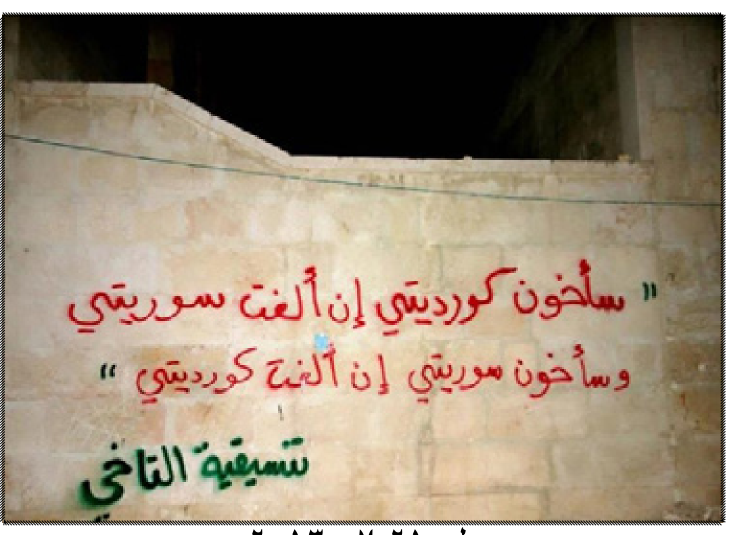


سمير الخليلي



سعد حاجو - القيادة القطرية الجديدة

غرافيتي



حلب ٢١-٠٧-٢٠١٣

غنية

خلينا نحلم

كلمات : بشار ديب

غمار أسمر

للاستماع للأغنية: http://www.youtube.com/watch?v=EY٥wr٤zoqlE

صديقي العايش برا .. كيفك شو الأخبار
بعرف انك قلقان .. وعايش على نار

بس شو بيطلع بالإيد .. بعرف إنك محتار
تبكي على صور الناس الي راحت..ولا عالدمار

واضح أنك متشائم .. تعبت من الأخبار
ما بدي يبقى ببالك .. ما تفكر بالأضرار

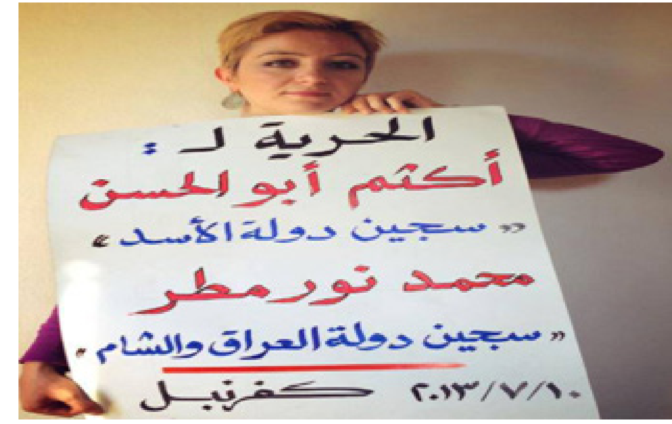
الحياة عنا مكملة .. لو شو ما صار يصير
ما تفكر فيها كتير .. ما تزعل على صار

ما تزعل علي صار خلينا نحلم..نحلم أحلام كتار
عأصوات المدافع .. ونغمات الغيتار

خلينا نحلم .. نحلم ببكرا جديد
الأمل هو وحدو .. سلاحنا الوحيد

صديقي العايش برا .. نحنا اشتقنا كتير
لعجقة المدينة .. وصرعات الزمامير

كل شي بيبدا .. لح يخلص بالأخير
مهما طال العذاب .. رح تفرج بالأخير



١٠-٠٧-٢٠١٣ كفرنبل



٠٥-٠٧-٢٠١٣ عربين



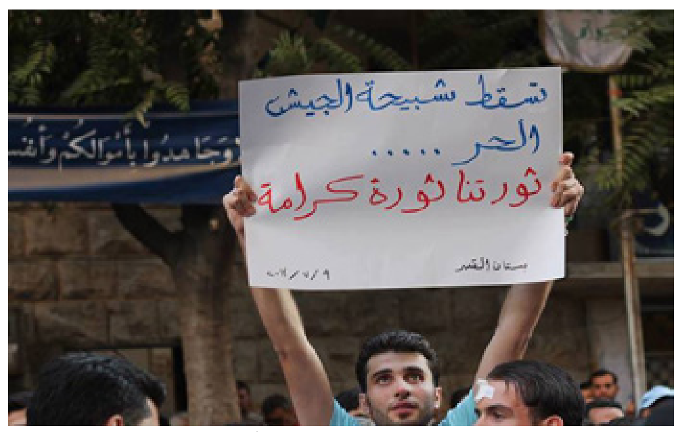
-٠٧-٢٠١٣ مصياف



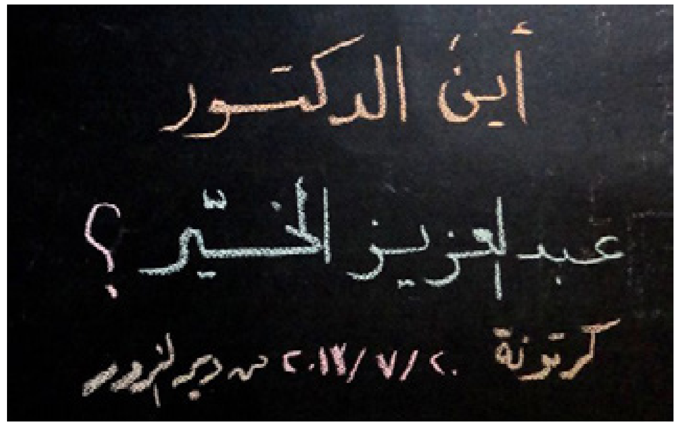
-٠٧-٢٠١٣ بنش



-٠٧-٢٠١٣ حمص



٠٩-٠٧-٢٠١٣ حلب



٢٠-٠٧-٢٠١٣ دير الزور



١٢-٠٧-٢٠١٣ حاس

البيضا: إبادة طائفية هادئة!

لم ينتهي الإرهاب المتنقل في الساحل من قرية البيضا بعد، فمازالت ميليشيات الدفاع الوطني تحمل أحقادها ومخططاتها الخبيثة للإجهاز على من نجا من المجزرة الأولى، مستمرةً في عملياتها فيما يشبه إلى حدّ بعيد عملية تطهير طائفي تدريجي لبانياس ومحيطها! وصولاً لحكم اقرب ما يكون لحكم الأقلية البيضاء للأكثرية السوداء في جنوب أفريقيا .. حكم يقوم على الرعب والخوف والقتل.

مجزرة البيضا .. الثانية:

قامت مجموعة من ميليشيات (جيش الدفاع) العائدة للقرى شرقي البيضا بارتكاب مجزرة بحق مجموعة من أهالي البيضا ممن صدّقوا الرواية الرسمية وعادوا إلى قريتهم بعد هروبهم منها إثر المجزرة الأولى. حيث اقتحمت الميليشيات منازل الضحايا في موعد إفطار يوم الجمعة ٢٠١٣/٧/١٩ مخلّفةً وراءها ١٧ شهيداً من عائلة «فتوح» عرف منهم: ليلى قدور زوجة الشهيد أسامة فتوح وأربعة من أطفالهم (هنادي – علي – يامن – مايا)، ميس عبيد زوجة الشهيد نضال فتوح وولديهما (محمد – سعاد)، فاطمة فتوح والدة زوجة الشهيد أسامة فتوح وابنتها (حنان قدّور). إضافةً إلى زياد، أسامة ونضال فتّوح الّذين تمّ إعدامهم صباح اليوم التالي.

بعد الانتهاء من المجزرة قامت ميليشيات الموت بتجميع الجثث في مكان واحد ومن ثمّ حرقها حتى التفحّم مما أدّى إلى تشويهها بشكل كبير وإخفاء معظم معالمها الانسانية.

اكتشفت المجزرة في اليوم التالي ٢٠١٣/٧/٢٠ من قبل بعض المارين في المنطقة ولكن تأخر رفع الجثث والتأكد من عدد الضحايا وظروف المجزرة حتى ٢٠١٣/٧/٢٤، كما تمّ نقل بقايا الضحايا إلى مستشفى بانياس ولم يعرف مصيرها بعد ذلك.

بين رواية النظام .. والحقيقة:

قامت قوات النظام بتوقيت المجزرة مع وصول قافلة من ٣٠ جثماناً للجيش إلى المستشفى العسكري في طرطوس، لتنتشر بين الأهالي إشاعات تتحدّث عن مجزرة بحق الجيش قام بها أهالي البيضا! فيما بعد تمّ نشر أخبار رسميّة تفيد باستهداف الجيش في قرية البيضا وسقوط ٣ ضحايا منه، والغاية من كل ذلك هي إحداث نقمة شعبية ضدّ أهالي القرية، وتبرير أي فعل تالٍ لهذا الخبر.

سجّل شهود العيان سماع أصوات رصاص وأسلحة مختلفة في يوم المجزرة واليوم الّذي تلاه في قرية البيضا. ويؤكّد مراسلنا المتواجد في المنطقة أنّ القرية ومحيطها خاضعة تماماً لسيطرة دوريات من (جيش الدفاع)، تتنقل فيها بشكل دائم وتغيّر شكل نشاطها بين الفينة و الأخرى بين: الاستعراض فقط أو السلب والنهب أو القتل والتشويه، ولا يوجد أي شكل مسلّح آخر سوى هذه الميليشيات. إضافةً إلى ذلك فإنّ الوصول إلى البيضا دون الخضوع للتفتيش الدقيق جداً يعدّ ضرباً من ضروب المستحيل الأمر الّذي يظهر وبشكل فاضح سخافة ادّعاء النظام بخوضه لمعارك في البيضا الّتي لم تنهض بعد من نكبتها السابقة!

إبادة جماعية .. برسم صمتكم!

لم تلقَ مجزرة البيضا الثانية أية ردود أفعال قيّمة، بل العكس مضت كخبر عابرٍ في نشرات الأخبار، بالرغم من أنّها تعلن وبشكل واضح أنّ كل الناجين من المجزرة الأولى والثانية هم هدف مستقبلي للذبح أو الحرق في قادم الأيام على يد ميليشيات الأسد على اختلاف تسمياتها!

قرية البيضا اليوم خاليةٌ على عروشها، بعد أن استشهد جزءٌ من أهلها وهرب جزءٌ آخر، يبقى أكثر من ٣٠٠٠ إنسان يتوزعون على السهول والمزارع والقرى المحيطة وفي بانياس نفسها.

تطالب سنديان ببذل كل الجهود الممكنة لحماية أكثر من ٣٠٠٠ مواطن سوري في المزارع المحيطة بالبيضا من الإبادة الطائفية والتحوّل إلى أرقام في مجازر جديدة تنذر المجزرتين السابقتين بها.

مراسل سنديان– طرطوس ٢٠١٣/٧/٢٧

بلدة الحميدية وخطر المجزرة

تاريخ بلدة الحيميدية:

تقع بلدة الحميدية على بعد ٢٠ كيلومتراً جنوب مدينة طرطوس، و يقطنها حوالي ١١ ألف نسمة يعود أصلهم إلى المسلمين الّذين هجّروا من اليونان أواخر القرن التاسع عشر إثر هزيمة العثمانيين وانسحابهم من اليونان، منحهم السلطان عبد الحميد الثاني أرضاً بين طرطوس و طرابلس فسكنوها و زرعوها و أعمروها، كما حافظوا على لغتهم اليونانية الأم إلى الآن، و استمرت الحميدية بالتوسع إلى أن أصبحت اليوم ناحية (بلدة) تتبع لمحافظة طرطوس.
بدءاً من ثمانينيات القرن الماضي تمدّدت بلدة «عرب الشاطئ» المجاورة للحميدية من الجنوب ووصل سكانها الّذين ينتمون للطائفة السنيّة أيضاً إلى الحميدية وأقاموا فيها حياً كاملاً يقطنون فيه.
كما جذب موقع الحميدية المميز بين طرطوس و طرابلس وازدهار العمل الزّراعي و التجاري فيها أهالي بعض القرى الواقعة في السهل أيضاً، و انتقل أهلها الّذين ينتمون إلى الطائفة العلوية إلى الحميدية سواء للسكن أو للتجارة.

الحميدية و الثورة:

احتضنت الحميدية و عرب الشاطئ منذ بداية الثورة أعداداً كبيرة من المهجرين القادمين من حمص و إدلب و تلكلخ وغيرها، الأمر الّذي أرهق السكان مع مرور الوقت بسبب تزايد أعداد المهجّرين مع الوقت وطول مدة إقامتهم.
وقعت في العام الماضي أحداث مؤسفة في البلدة أدّت إلى حرق ونهب قرابة ٣٠ محلاً تجارياً لليونانيين (السّنة)، و قرابة ٥ محلاّت لأهل السهل من العلويين. بعد هذه الأحداث تضاعف عدد الحواجز في البلدة و حولها و انتشرت بعض ناقلات الجند و العربات المصفّحة في محيط البلدة.
تتكرّر قي الحميدية بشكل دائم عمليات السرقة الموصوفة نهاراً جهاراً من قبل الشبيحة الّذين انتظموا اليوم فيما يسمّى «جيش الدّفاع».

«الدّفاع الوطني» يسرق مساعدات الهلال الأحمر:

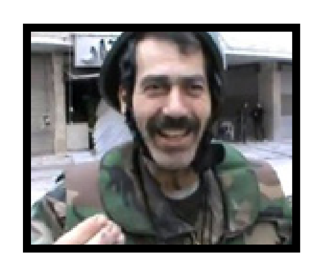
حاول الهلال الأحمر الشهر المنصرم نقل مساعداتٍ للمهجّرين الموجودين في الحميدية، فقام مسلحو «الدّفاع الوطني» بمنع الهلال الأحمر من التوزيع ومصادرة كميات كبيرة من المساعدات بحجّة أنّ (أهالي الشهداء أحقّ بها)، علماً أنّ أغلب الّذين وزعت عليهم المسروقات كانوا من عوائل شبيحة كالّذين قاموا بعمليات السرقة وسقطوا أثناء ممارستهم لأعمالهم التشبيحية في تل كلخ و داريا و القصير و غيرها، كما أنّ أسرهم كانت في حالة جيّدة ولاحاجة لها بالمساعدات فقاموا ببيع ما وصلهم من المساعدات المسروقة في السوق.

اليوم يقوم بعض الأهالي بنقل المساعدات لمحتاجيها بشكل سرّي ليلاً لأنّ شبيحة «الدفاع الوطني» لم يكتفوا بالسرقة و النهب بل هدّدوا بحرق أي مساعدات قد يتم توزيعها على «اليونانيين السّنة» الّذين سرقت ممتلكاتهم و حرقت محلاتهم، كما توعّدوا بإلحاق الأذى بكل من يحاول المساعدة و تقديم المعونات.

الحميدية مهدّدة بسيناريوهات البيضا ورأس النبع:

إن مرور مجزرتي البيضا ورأس النبع بدون عقاب أو اعتراض شعبيّ قوي فتح شهية الوحوش والقتلة لتكرار أعمال السلب والنهب مرةً أخرى فكانت مجزرة البيضا الثانية الّتي لن تكون المجزرة الأخيرة بحسب ما تفيد المؤشرات، ويبدو أنّ الحميدية و العرب هي المنطقة المرشحة لأعمال إجرامية قادمة تتخذ طابعاً مذهبياً.

ارتفعت أصوات كثيرة هنا في الساحل استنكرت و أدانت المجازر المرتكبة في البيضا و رأس النبع وطالبت بالاقتصاص من القتلة، كما تضامن العديد من الشباب المنتمي لخلفيات طائفية واتجاهات سياسية متعددة في تشكيل فرق من المتطوعين المدنيين المستقلين تقوم بجمع و إدخال المساعدات للمناطق المنكوبة إثر المجزرة، و بالرغم من مشاركة أعداد ملفتة من أبناء الطائفة العلوية في هذه النشاطات إلا أنّ كل ذلك لم ينجح في التحوّل إلى رأي عام ضاغط لوقف القتل و منع تكراره مرة أخرى، مما يدفعنا لدق ناقوس الخطر والتحذير من الوضع الخطير والمقلق لبلدة الحميدية مع احتمال تكرار «جيش الدّفاع» لسيناريوهات البيضا الدموية فيها لاقدّر الله.



رسالة من الشهيد العقيد مصطفى عبد الكريم شدود

بقلم: رجا مطر

أصدقائي المؤيدين...

من الأخير: إنتو عن جد بمثلكن الشهيد مصطفى شدود؟ عن جد بتعتبروه قدوة بأخلاقو؟ طيب إذا هيك ليش ما بتشبهوه بشي؟ لا بأقوالكن ولا بتصرفاتكن؟

رح تقولوا هالحكي مو مزبوط؟ وكيف ما بتشبهوه؟ رح قلكن كيف:

الشهيد ما قال «المعارض مصيرو الدعس بالبوط العسكري»، الشهيد قلو للمعارض «أنت أخي»، وللمعارض المسلح مو أيا معارض، قلو «للإرهابي» بنظركن «أنت أخي».

شهيد ما قال «طائفتي سوري» وطبَق «طائفتي شي تاني» متل ما كتار منكن عملوا، الشهيد قال «أنا من سوريا...من بلدنا»...و طبق هالانتماء حقيقةً.

الشهيد ما قال «أهل درعا غدّارين، وأهل حماه خونة .. وأهل وأهل..»، الشهيد قال «من وين ما كنت تكون...أنت أخي...أنتو أهلنا».

الشهيد ما قال «الأسد أو نحرق البلد»...الشهيد قال «نحنا ما بدنا نضر حدا».

الشهيد ما برّر القصف والتدمير بالمدفعية والطيران متل ما بتعملوا، الشهيد قال «نحنا ما بدنا نهدم، والله وحياة المصحف الحجرة بتعز عليي».

الشهيد ما قال «أنا النظام والجيش بيحموني لذلك أنا مؤيد للجيش»، الشهيد ترك سلاحو ... لك أي ترك سلاحو (بمشهد ما بيتكرر!)، ترك سلاح الجيش العربي السوري لأنو بيعرف أنو مو البارودة هيي اللي بتحميه من ابن بلدو وإنو الأخلاق أقوى سلاح.

الشهيد ما قال «شو بيضمنلي إذا سقط النظام ما يقتلونا»، الشهيد قلن لعناصرو «ارجعوا لورا كلياتكن» لأنو مآمن إنو الطرف التاني إنسان متلو...سوري متلو.

الشهيد ما احتمى بدبابة ولا اتخبى بشيلكا، الشهيد شجاع فوق الوصف، راح أعزل...مسلّح بالمحبة... و بس!

الشهيد ما قال للشباب القدامو «ياعراعير ياخونة...مرتزقة وإرهابيين وكلاب الناتو»، الشهيد قال «بيجيك كل وزير كلب، كل ضابط ابن حرام».

الشهيد ماقال «كل الطرف التاني مجرمين و طائفيين»، الشهيد قال «بكل ضيعة وبكل عيلة في واحد عاطل، بس مو كل الناس سيئة».

الشهيد ما قال «شو ناقصكن؟ التعليم ببلاش والجامعات ببلاش»...الشهيد قال «شكراً إلكن لأنكن درستوني» لأنو بيعرف أنو مال الدولة بالأساس من جيوب الشعب، وأنو التعليم المجاني مو ع حساب الرئيس.

الشهيد ما قال «النازحين زوجات وولاد الإرهابيين»...الشهيد سكن ببيتو عيلة من القصير بدون أجار.

وأخيراً الشهيد ما قال «محيطي هيك ومجتمعي هادا رأيو وأنا أبسترجي خالف وبخاف ادفع ضريبة»، الشهيد خالف كل منظومة تفكيركن، خالف كل سلوكيات الضرب و العفس والتعذيب، خالف كل هالشي وسجّل موقف.

أنتو وين والشهيد وين؟ أنتو وين و الشهيد وين يا أخوتي؟ شو حكيكن أنتو وشو حكا الشهيد؟! والله أفي جملة حكاها الشهيد إلا وكانت حجة عليكن مو حجة معكن.

وين الشهيد اللي قال «الحجرة بتعز عليي» من الجيش اللي عم يقصف بالمدفعية والبراميل والسكود؟ وين الشهيد اللي قال «نحنا ما بدنا نضر حدا» من اللجان اللي عم تسرق وتنهب وتحرق؟ وين الشهيد اللي خاطر بحياتو وضحى ليحقن دم ولاد سوريا من بشار الأسد اللي ضحى بسوريا وولاد سوريا ودولة سوريا وجيش سوريا مشان يبقى عالكرسي؟

يمكن الشهيد ما حكا غير دقيقتين تلاتة، بس هالكم جملة




اللي حكاهن بينقضوا كلشي بتأيدوه، الحكي اللي حكاه غير كل صفحاتكن الوطنية تبع التطهير من «الإرهاب» والدعس بالبوط العسكري.

لك أخوتي: أبدكن تنحل «الأزمة»؟ طيب جربوا اعملوا متل ما عمل الشهيد مصطفى، جربوا اسلكوا طريق تاني متل الشهيد، طريق غير طريق القتل والحقد، شوفوا أنو السلاح ما بحل شي بالعكس بخرب كلشي واتذكروا إنو الشهيد ترك سلاحو وراح يحكي ولاد بلدو، وقفوا ضد العنف والقتل، ومن كل واحد منكن رح تلاقوا عشرة منا. خلي عندكن شجاعة تقولوا للمعارضين «أنتو أخوتنا» وتذكروا الشهيد شو قال...حاولوا شيلوا الحقد والكره من قلوبكن بس تناقشوا حدا وتذكروا وجه الشهيد هوي وعم يحكي الناس، اتذكروا عيونو ابتسامتو، حاولوا حسوا بالنازحين وساعدوهن واتذكرو أنو الشهيد سكن ببيتوا عيلة من القصير.

جربوا انسوا سوريتكن «سوريا الأسد» وانتموا لـ «سوريا البلد»، حاولوا بدل ما تكون رسالتكن رسالة التخوين والكراهية والحقد تكون رسالة الأخوة والمحبة والسلام، هي هيي رسالة الشهيد الإنسان مصطفى عبد الكريم شدود، الشهيد اللي «من سوريا...من بلدنا».

حلبيّات

عن تقسيم حلب و ثورتها !

إعداد: فريد ناشد – مجموعة كش ملك

- «عم يسرقوا السيارات، عم يخطفوا الناس مقابل فدية».
- «سرقوا المعامل وحلب القديمة والشيخ مقصود، *** عليهم وعلى ثورتهم».
- «نحن مناطق الكفار والمؤيدين، لا يسمح بتمرير المواد الغذائية إليها عن طريق المعبر (معبر بستان القصر). الله يلعنهم ويلعن حريتهم، كيلو البندورة عندهم بـ ٥٠ ليرة و عندنا بـ ٢٥٠. ما بيفتحوا المعبر إلا لما بدهم جماعتهم يكسبوا مننا أضعاف أسعارهم».
- «عم يضربونا بالهاون من بعيد، هاد ضرب الجبان، عم يروح أبرياء، ولو كان النظام حاطط ثكنات وقطع عسكرية في حلب، هاد مبرر يعني؟ شو بيفرقوا عنه؟ الله يلعن الجوز».
- «ما بدنا حرية.. بدنا نعيش» .
- «لما منروح عالمعبر ومنخاطر بحياتنا، بيطلعنا حدا من «الجيش الحر» بياخد ضريبة على كل كيلو بندورة، أو بيرميها بالأرض وبيقلعنا» .
- «رح يجو النصرة ويحجبوا ويسبوا نسائنا نحنا المسيحية ويخطفوهم».





هذه أحاديث حلبيةٌ بامتياز، تسمعها تتردد بكثرة في المناطق الّتي مازالت تحت سيطرة النظام، بين مؤيديها ومعارضيها على السواء، بين أهلها والنازحين إليها من مناطق القصف، أولئك الّذين استقبل أطفالهم الجيش الحر عند بداية دخوله حلب بـ «حريّة – حريّة»، بينما تجدهم اليوم يردّدون «الله – سوريا – بشار وبس»، يميل هؤلاء البسطاء اليوم بعد كل ما قاسوه وعانوه إلى طرف القوي بشكل عفوي!

كان من السهل على النظام تقسيم حمص وريف حماة على أساسٍ طائفي مثلاً، تقسيم حلب استغرق جهداً ووقتاً أطول. بالرغم من عدالة مبدأ الثورة والعداوة المفترضة بين الثورة بكل مافيها والنظام، إلا أنّه من غير الموضوعي إلقاء المسؤولية كاملةً لما حدث في حلب على النظام!

في الوقت الّذي قضى فيه النظام على معظم التنظيمات المدنية في حلب وأبعد ناشطيها عن الواجهة بطرق وحشيّة عدة، فقد شاركت معظم الكتائب المقاتلة في صفوف الجيش الحر والتنظيمات العسكرية الإسلامية الأخرى بشكل واضح فيما غدا اليوم حقيقة: تقسيم حلب.

كيفَ قُسّمَت حلب؟

كثيرةٌ هي العوامل الّتي يقف خلفها هذا الانفصال المشاعري والجغرافي بين المناطق «المحرّرة» و«غير المحرّرة»، ربما تكون أبرزها حماقة الجيش الحر وجبهة النصرة والهيئة الشرعية وتفتتهم ودخول العديد من المرتزقة في صفوفهم وقيام العديد من عناصرهم بامتهان السرقة والنهب في المناطق الّتي «حرّروها»!
كلّ ذلك أدّى لانعدام ثقة الأهالي بمن يحمل السّلاح بحجة الغطاء الشعبي الّتي يمنحه إياه الشعب.

تَفَجَّرَ المجتمع المفخّخ –التعبير الّذي يستخدمه ياسين الحاج صالح لوصف حال سوريا ومنها حلب–.
خلال السنوات الماضية استغلّ النظام صراعات المجتمع الحلبي المبطّنة والعنيفة جداً في العمق كي يحمي نفسه إذا ما أراد الشعب يوماً الحياة. صراع الريف مع المدينة، الغني مع الفقير، المسيحي مع المسلم، التاجر مع المأجور كلّها صراعات عنيفة تنتظر أدنى فرصةً للانفجار. ربما تكون لبرلة حلب وإسقاط كل امتياز عن أهل الريف لصالح رفاهية جديدة حصل عليها أهل المدينة هي العامل الأكثر «تفجراً» في مجتمع حلب المفخخ.

الصواريخ البدئية محليّة الصنع، قذائف الهاون الّتي تقتل المدنيين يومياً، اعتقال المدنيين «الموالين للحرية» من قبل النصرة و الهيئة و«الحر»، كلها عوامل عقّدت الصورة العامة أكثر وساهمت في ترسيخ الشرخ بين «الحلبين»: الشرقية والغربية.

هل ثارت حلب؟

الحقيقة أن تقسيم حلب إلى «غربية موالية» و «شرقية معارضة» فيه الكثير من اللغط، هناك موالين في «المحرر» ومعارضين في «المحتل». هذا وضع ينذر بصدامات بين السكان اللذين كانوا فيما سبق يعتمدون على بعضهم البعض.

حلب لم تثر، ثارت أحياء مجتمع العمل، لا توجد دراسة جدية عن موضوع ثورة أحياء حلب المدينة، ليس خفيّاً أنّ النسبة العظمى من حملة السلاح المعارض في حلب المدينة هم من أهل الريف الحلبي.
أو ربما من الأفضل القول لم تثر كل حلب. بكل الأحوال هكذا الثورات، دمشق (المدينة) تشبهها أيضاً.

لكم هو من المؤسف أن يشتم حلبيون كثيرون اليوم «الحريّة»، أن يضطروا لإظهار خنوعهم لكل الأطراف! انتصر الظلم عليهم الآن .. تلك حقيقة .. لكن إلى متى سيبقى منتصراً ؟



حشود هائلة جداً عند فتح المعبر وخروج الناس بالبضائع والمواد الغذائية

عامودا ومجزرة البعث الجديد

تفاصيل المجزرة الّتي ارتكبتها قوات الـ PYD في عامودا

ظنّ سكان المناطق الشمالية الشرقية من سوريا أنّ خروج قوات النظام من مناطقهم سيعني تحرّرهم من نير العبودية ووضعهم على أول خط البناء و الإنماء واستكمال تحقيق أهداف الثورة. ولكنّ واقع الحال لم يكن كذلك، حيث أن حزب الاتحاد الديموقراطي (P Y D) المقرّب من النظام السّوري والعضو في هيئة التنسيق الوطنية استلم المقرّات الأمنية بعد انسحاب قوات النظام منها فيما أسمته قوات الحزب (YPG) تحريراً. ولكن الأيام الّتي تلت ذلك أظهرت أنّ النظام لم يورث هذه القوات مقراته الأمنية وحسب، بل أورثها نهجه القمعي الدموي ولكن بلبوس قومي كوردي هذه المرة!

عامودا و اغتيال الثورة:

بدأت الأحداث في عامودا –المدينة الّتي ذاع سيطها في كل أرجاء سوريا بسبب مشاركتها المبكّرة في الثورة السّورية وحراكها الثوري المدني المميز– صبيحة يوم الاثنين ٢٠١٣/٦/١٧ حيث استفاق أهلها على قرابة ٥٠٠ عنصر من القوات التابعة لل (P Y D) الّتي قامت بتطويق المدينة و إغلاق مداخلها بحجّة البحث عن إرهابيين تكفيريين، لتقوم لاحقاً بشن حملة اعتقالات طالت مجموعة من الناشطين في الحراك الثوري في عامودا وهم:

- ديرسم عمر: ناشط سياسي في حزب يكيتي الكوردي.
- أحمد نجاري (الملقب بسربست نجاري): ناشط ميداني في تنسيقية عامودا.
- ولات العمري: منشد مظاهرات المجلس الوطني الكوردي.

باءت جميع محاولات الأهالي التواصل مع حزب الاتحاد لإطلاق سراح المعتقلين بالفشل، حيث تمّ نقل المعتقلين الثلاثة إلى سجن القامشلي الّذي يسيطر حزب الاتحاد الديموقراطي عليه حالياً. قام أهالي عامودا ممثلين بتنسيقية عامودا و المجلس المحلي الكوردي ومستقلين آخرين بالدّعوة لاعتصام مسائي في اليوم نفسه للتنديد بسياسات ال PYD الظالمة والمطالبة بالإفراج عن جميع المعتقلين في سجونه.

ثورة أخرى على القمع الجديد:

استمرت الوقفات الاحتجاجية في اليوم التالي مع اعتصامَين صباحي و مسائي، ومن ثمّ صعّد الناشطون المحتجون بإعلان بدء إضرابهم عن الطعام تضامناً مع المعتقلين، ووصل عدد المضربين عن الطعام إلى ٢٠ شخصاً بينهم فتاتان، ولحق بهم منشد الثورة عزيز قرنو للمشاركة في الإضراب.

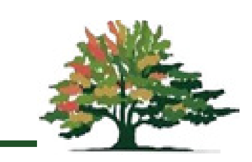


صورة من الإضراب عن الطعام

تميّزت المظاهرات بالزخم الجماهيري الكبير، رافعين أعلام الثورة و الأعلام الكوردية كان المتظاهرون يهتفون لعامودا و للحرية «عامودا حرّة حرّة شبيحة تطلع برّا»، ومن ثمّ يتوجهون نحو خيمةٍ للإضراب كانوا قد نصبوها في ساحة الشهداء على طريق القامشلي.

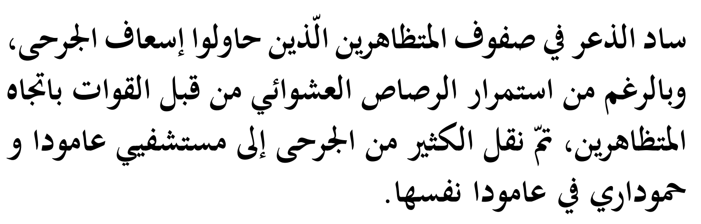
بعد استمرار الحركة الاحتجاجية لـ٩ أيام وعد ال PYD بالإفراج عن المعتقلين، ولكنّه أفرج عن الناشط ديرسم فقط و احتفظ بالبقية. انضم ديرسم للمعتصمين والمضربين عن الطعام وألقى كلمةً هاجم فيها قوات ال Y P G (الجناح العسكري لل P Y D) واتهم فيها حزب الاتحاد الديموقراطي بالتعاون مع عناصر شبيحة النظام المسماة شبيحة محمد فارس.

حرية سلمية مدنية



مجزرة عامودا «المحرّرة»:

في يوم الخميس ٢٠١٣/٦/٢٧ أثناء التظاهرة الاعتيادية في المساء تفاجأ حوالي ٣٠٠٠ متظاهر بوجود رتل لقوات ال YPG مكوّن من ٦ عربات محمّلة بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة في شارع ضيق على بعد ١٠٠م من خيمة الإضراب. استفزّ تواجد قوات ال Y P G المتظاهرين فرفعوا هتافاتهم بوجهم مطالبينهم بالرحيل، وألقوا عليهم الأحذية وعبوات الماء البلاستيكية. ردّ عناصر ال Y P G بتفريق المتظاهرين بإطلاق الرصاص في الهواء، ولكن مع إصرار حوالي ٢٠٠ متظاهر على البقاء وافتراشهم الأرض بصدورهم العارية، اقتحمت قوات ال Y P G الشارع العام و فتحت نيران رشاشات ال ٥٠٠ و الدوشكا على المتظاهرين العزّل مما أدى إلى وقوع أكثر من ٢٠ جريحاً وسقوط شهيدين اثنين على الفور (شيخموس محمد علي، سعد سيدا).



ساد الذعر في صفوف المتظاهرين الّذين حاولوا إسعاف الجرحى، وبالرغم من استمرار الرصاص العشوائي من قبل القوات باتجاه المتظاهرين، تمّ نقل الكثير من الجرحى إلى مستشفيي عامودا و حموداري في عامودا نفسها.

حاول قوات الأسايش التابعة لل P Y D منع وصول الجرحى إلى المستشفيات حيث قاموا بتكسير السيارة الّتي تقل عزيز قرنو، والّذي كان مصاباً وبحالة خطرة وقامت بمنع مغادرة السيارة إلى قامشلو حيث المستشفيات تحوي تجهيزات أفضل، ليتم لاحقاً تهريبه إلى تركيا. كما تمّ قنص الشهيد برزان قرنو من قبل القناصة المتوضعة فوق المخفر وهو يحمل طفلاً مصاباً لإسعافه، واستشهد الطفل (نادر خلّو) بعد دقائق من إسعافه من مكان التظاهرة.

عمدت قوات ال Y P G بعدها إلى حصار المدينة وفرضت حظر تجوال على الأهالي، فنشرت قواتها بكثافة في كل مكان وتمركز أكثر من ٤٠ قناصاً على أسطح المباني العالية ومنارة الجامع الكبير. واصلت هذه القوات عملياتها الهمجية من خلال إحراق خيمة الاعتصام ومهاجمة المشافي واقتحام مقرات أحزاب (أزادي، البارتي، بيكيتي) وإحراقها بالكامل، وقتلت المواطن (أراس بنكو) واعتقلت ٥٠ شخصاً كانوا متواجدين







حرية سلمية مدنية



في مقر حزب بيكيتي. مع بزوغ فجر اليوم التالي أنهت قوات ال YPG عمليات المداهمات الّتي استهدفت الناشطين الثوريين وأسفرت عن اعتقال ٤٠ ناشطاً ومصادرة ما بحوزتهم من أجهزة كمبيوتر، كما استهدف القناصة المواطنان (علي رندي) و (دارا داري) أثناء عودتهما من الفرن، مما أدى إلى استشهاد الأول وإصابة الثاني إصابةً بالغة.

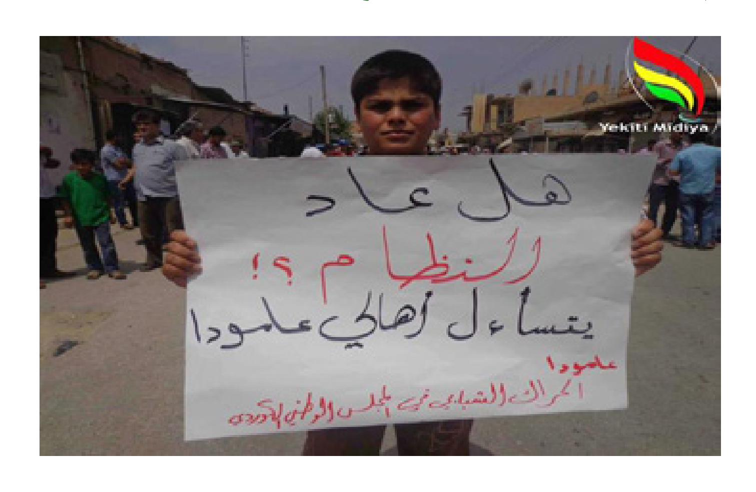
PYD الحزب القائد في «كردستان»!:

بعيداً عن الاتهامات السياسية الموجهة ضد حزب الاتحاد الديموقراطي PYD بتحالفه القديم مع نظام الأسد و تنفذه لأجنداته وتحالفه الوثيق مع شبيحة المنطقة الشرقيّة، ومن ثمّ تسلمه لتركة النظام وافتراضه أنّه حصل على الشرعية لمجرد امتلاكه للسلاح. بعيداً عن كل ذلك، فإنّ مجزرة كتلك الّتي ارتكبتها قواته بحق الصوت الثوري الحر في عامودا كفيلةٌ بإسقاط أي شرعية مفترضةٍ عنه، وجرّ المسؤولين عما حصل إلى محاكم تقتص للشعب من الطغاة الجدد. بالرغم من كل ماسبق يستمر الحزب بنهجه «البعثي» باغتيال ثلاثة ناشطين في تل غزال (ريف عين عرب) مؤخراً، وتجاهل مجزرة عامودا والتصريح على لسان أحد قادة الجناح العسكري أنّ «المتظاهرين كانوا يحملون الأسلحة وقاموا بمهاجمة قواته!» في إعادة إنتاج رديئة لخطاب النظام في بداية الثورة.

في الوقت الّذي ينبغي على الحزب الاهتمام بتقديم التبريرات لما يقوم به، ومحاسبة المسؤولين عن الدماء الّتي سالت، فإنّه يمضي في احتكاره القرار الكوردي بقوّة السلاح، رافعاً شعاراتٍ تتغنّى بتحريره المناطق الكوردية من النظام، و اليوم من الجماعات الإسلامية المتطرفة، و من ثمّ إعلان إدارة ذاتية وبرلمان للمناطق الكوردية.

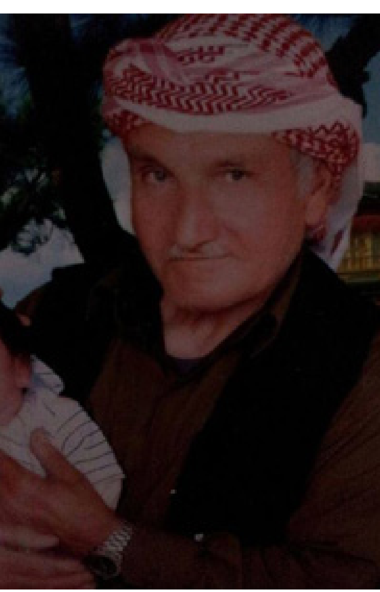
يعمل اليوم التلميذ النجيب على سلخ مكونات الشعب الكوردي عن بعضها و عن باقي أشقائهم السوريين، و خنق كل صوت يجرؤ على الاعتراض، وتصدير نسخة كوردية لما هو أشبه بـ «الحزب القائد» في نظام البعث.

تمّ إعداد هذا التقرير بالتعاون مع ناشطين أكراد في عامودا.





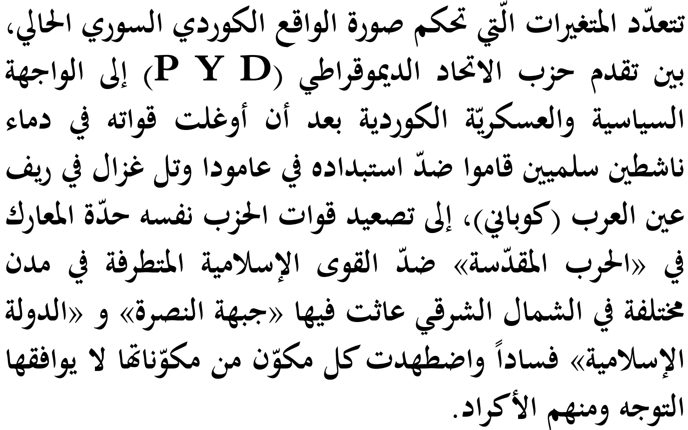
الشهيد نادر خلو في إحدى المظاهرات


الشهيد علي رندي


الشهيد برزان قرنو

حرية سلمية مدنية

الحرب المقدّسة ومستقبل الأكراد



بانوراما سوداء:

تتعدّد المتغيرات الّتي تحكم صورة الواقع الكوردي السوري الحالي، بين تقدم حزب الاتحاد الديموقراطي (P Y D) إلى الواجهة السياسية والعسكريّة الكوردية بعد أن أوغلت قواته في دماء ناشطين سلميين قاموا ضدّ استبداده في عامودا وتل غزال في ريف عين العرب (كوباني)، إلى تصعيد قوات الحزب نفسه حدّة المعارك في «الحرب المقدّسة» ضدّ القوى الإسلامية المتطرفة في مدن مختلفة في الشمال الشرقي عاثت فيها «جبهة النصرة» و «الدولة الإسلامية» فساداً واضطهدت كل مكوّن من مكوّناتها لا يوافقها التوجه ومنهم الأكراد.

ووسط حمام الدم هذا تصادر قيادات في الـ P Y D قرار الحراك الثوري الكوردي لتعلن قيام إدارة ذاتية في «كوردستان الغربية» بعد تطهيرها خلال ثلاثة أشهر، متزامنة مع إعلان «الدولة الإسلامية في العراق والشام» لقيام دولتها الإسلامية في الشمال السوري مع قدوم عيد الفطر، وسط تخبّط يدعو للسخرية في القيادات السياسية المعارضة، وحالة من الارتباك الّتي تفضي أحياناً إلى العجز لدى الناشطين الثوريين على امتداد الوطن السوري، في دوله المتعددة!

معارك الأرض المحرّرة:

بدأت القوة العسكرية لحزب الاتحاد الديموقراطي (P Y D) تظهر عندما سلمه النظام مقراته الحكومية و الأمنية في الدرباسية و عامودا وكوباني وعفرين إضافةً إلى العديد من المخافر الحدوديّة في تمثيليّة «تحريرية» مكشوفة. تشكّلت بعد ذلك قوات حماية الشعب الـ (Y B G) من خلال معسكرات تطويع في العديد من المدن الكوردية، استطاع حزب الاتحاد جذب بعض الشباب إليها من خلال إقامته لمقرّات لتعليم اللغة الكوردية، ومن ثمّ تعاظم حجم هذه القوات من خلال وصول دفعات من كوادر حزب العمال الكوردستاني من جبال قنديل بعد الاتفاق الّذي حصل بينهم وبين الحكومة التركية. شاركت بعدها هذه القوات في اشتباكات متقطعة مع جماعات مسلحة تنضوي تحت لواء الجيش الحر، قدمت من تركيا بطريقة وتوقيت يثير الريبة، وذلك على إثر



قيام الأخيرة بعمليات سرقة للصوامع وسطو على منازل المواطنين، لتنتهي الاشتباكات باتفاق بين المجلس العسكري الثوري في الحسكة وقوات الـ Y B G وتمت إقامة الحواجز المشتركة بين الـ YBG والجيش الحر في رأس العين لشهور.

استفادت قوات الحزب من هذا الصّراع في حشد القوى لصالحه والحصول على أوراق سياسية من النظام السّوري تضمن تعزيز قوّة الـ P Y D في المناطق الكوردية.

خلال الاشتباكات السابقة كانت جبهة النصرة تقف موقف الحياد، ومن ثمّ شملها الاتفاق الّذي تمّ مع المجلس العسكري في الحسكة باعتبارها تتبع للجيش الحر. ولكنها عادت وظهرت بقوّة على الساحة من خلال الاشتباكات الأخيرة بينها وبين قوات الـ YBG بعد الانتهاكات العديدة الّتي قامت بها ومحاولتها إركاع المنطقة المتواجدة فيها، وإلزام سكانها بتطبيق نهجها الإسلامي المتطرّف الأمر الّذي أدّى إلى تخوّف الأكراد بشكل جدّي على قيمهم وبيئتهم الاجتماعية المنفتحة الغنية بالنشاط المدني و الأحزاب السياسية العلمانية.

بعثٌ جديد يبعثُ من جديد!

كثيرةٌ هي القواسم المشتركة الّتي تجمع تنظيمي «الدولة الإسلامية في العراق والشام»، و«حزب الاتحاد الديموقراطي» من حيث اعتمادهما في الحشد للحرب بينهما على العصبيّة القومية في الأوّل والعصبية الدينية في الآخر، كما برهن التنظيمان غير مرةٍ عن الطبيعة الإقصائية الرافضة للآخر المتأصلة في كل منهما.

المعركة الحالية الّتي تخوضها قوات حزب الاتحاد الديموقراطي تسهم حقيقةً في إعادة بناء تقبّل شعبي كوردي للحزب بعد أن أدّت شبهات علاقته الضبابية مع النظام وعنجهية قواته في التعامل مع نشطاء الحراك المدني في المناطق الكوردية إلى انخفاض حاد في شعبيته.

تقدّم قوات «الدولة الإسلامية» و «النصرة» اليوم أفضل هديّة للنظام ومشاريعه في الاقتتال الداخلي من جهة و إيصال حزب الاتحاد الديموقراطي إلى سلطة المناطق الكوردية من خلال المكان الّذي وضعه الصراع الحالي معه فيه كمدافع عن حقوق الكورد ووجودهم في سوريا. استغلّت قيادة الحزب طبعاً هذا التغيير في المزاج الشعبي لتطرح (كقوّة سياسية قائدة!) مشروع الإدارة الذاتية والدستور و البرلمان الخاص بالمناطق الكوردية، علماً أنّ زعيم الحزب صالح مسلّم كان قد صراح في حوار مع «زمان الوصل» مطلع العام الحالي أنّ حزبه لا يريد أبداً إقامة الحكم الذاتي في المناطق الكوردية.

قرار الـ P Y D أم القرار الكوردي الثوري؟!

لم يتخلّص بعد حزب الاتحاد الديموقراطي من العار الّذي لحق به بعد مجزرة عاموداوأحداث تل أبيض، ليصادر اليوم القرار الكوردي ويزج بالأكراد في اتجاه رفضوه طوال سنتي الثورة. فقد كان الحراك الثوري الكوردي واضحاً بشأن حل القضية الكوردية منذ البداية ورفض كل أشكال التقسيم وأكد أنّ حل هذه القضية يكون بالتوافق مع باقي مكونات الشعب السّوري، فالقضية الكوردية في سوريا هي قضية سورية وكل السوريين معنيين بها كما الكورد.

إنّ محاولة الحزب الانعطاف بالقضية الكوردية بهذا الشكل مستغلّاً الظروف العامة للثورة السّورية، وإثارة مسألة «الحكم الذاتي» من قبله وبهذه الطريقة تهدّد كل الجهود الّتي بذلت منذ بدء الثورة وإلى اليوم في بناء الثقة والجسور بين المكون الكوردي وبقية مكونات الشعب السّوري بعد أن حاول الناشطون الثوريون من خلال الثوابت الّتي أعلنوها التخلص من كل الاتهامات والحساسيات العربية–الكوردية. وتبقى المسؤولية الأكبر ربما على سياسيي المعارضة السورية والأشخاص الّذين يملكون تأثيراً على الكتائب المقاتلة على الأرض في إيجاد تفاهمات سياسية جريئة توقف جنون التنظيمات الإسلامية المتطرفة وأوهامها على الأرض السورية من جهة، وتحافظ على المكتسبات الّتي أنجزتها ثورة الحرية والكرامة على صعيد القضية الكوردية والتفاهم العربي الكوردي من جهة أخرى.

سنديان – بالتعاون مع ناشطين أكراد.



نرحّب بآرائِكم و انتقاداتِكم و مشاركاتكم و نقاشاتكم على صفحتنا على الفيسبوك.

www.facebook.com/Sendian.Mag